الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الوظائف التداولية في القصة العربية المعاصرة "الوجه الثالث للموناليزا – لكريمة عيطوش" أنموذجاً –

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

1/شعبان كاتية

2/بن إغيل ليدية

إشراف الأستاذة:

وزان ربيحة

السنة الجامعية:2020/2019م

- قال أحد الحكماء:

من طَلَبَ العِلمَ عَلِمَ

ومن أحْسن السَّمْعَ فهِمَ

ومَنْ خَالَفَ الرُشدَ غَوَى

ومَنْ جحَد الحَقَّ أثِمَ.

إهداء

أحمد الله عزّ وجلّ على توفيقه لإكمال هذه المذكرة، أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا" أمي" وأبي" اللّذان تعبا من أجلي، وكانا لي سندا منذ بداية مشواري الدراسي وزرعا فيّ الجد والاجتهاد والصدق في العمل، حفظهما الله وأطال في عمرهما.

كما أهديه لمن تقاسمت معهم الحياة بحلوها ومرها"إخوتي":" وليد"، "هلال"، "يعقوب" اللّذين دعموني ماديا ومعنويا، حفظهم الله وأدامهم لي سندا وقوة، وبالأخص أخي الأكبر"وليد" الذي اقتديت به منذ صغري وفي كل ميادين الحياة، كما دعمني منذ بداية مشواري الدراسي ولم يبخل علي بالنصائح والإرشادات.

كما أهديه لأعز إنسان في حياتي الذي شاركني همومي قبل فرحي، ورفع معنوياتي منذ بداية مشواري الجامعي إلى نهايته.

وأهديه لزميلتي في البحث وصديقتي بمثابة الأخت التي لم تنجبها أمي"بن إغيل ليدية".

دون أن أنسى الأستاذة المشرفة" الدكتورة: وزان ربيحة" التي لم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات، كما أهديه لقوارير بيتنا وصغيراته:" تسنيم، والتوأم "آنية ودانية" ، دون أن أنسى صديقاتي:" نوميديا، كهينة، سمية، مروة، ولكل عائلة شعبان و بولعراسي.

كاتية.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من أنار دربي بحبهما وعطفهما ومن غرسا في قلبي حب العلم والدي الكريمين و أخواي عيسى و ماسي و أختي العزيزة فريزة، حفظهم الله وأطال في عمرهم.

كما أهديه إلى من مدّ لي يد العون و دعمني منذ بداية مشواري الجامعي سواء ماديا و معنويا زوجي الغالي سمير دون أن أنسى والدته الكريمة (حماتي).

و إلى من تقاسمت معها مشقة هذا العمل الذي جمعنا وزرع فينا روح المحبة والأخوّة " كاتية شعبان"

دون أن أنسى صديقاتي اللّواتي تقاسمت معهن أحلى سنوات عمري كاميلية، كهينة، لهنة سعاد، يسمينة، نوميديا، كهينة.

وإلى أستاذتي المشرفة وزان ربيحة و كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، وإلى كل عائلة بن إغيل وعائلة غيلاس.

ليدية

شكر و تقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً الذي أعاننا على إنهاء هذه المذكرة في أحسن صورة.

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "وزان ربيحة"، على مجهودها الذي بذلته معنا، ونصائحها القيمة و تشجيعها لنا، فقد ساعدتنا في إزالة الغموض والإبهام الذي واجهناه في البداية، وأتاحت لنا حرية البحث والاستفسار.

كما نشكر كل من أمدنا بيد العون وساعدنا في إنجاز هذه المذكرة، من قريب أو بعيد وكل أصدقائنا و زملائنا، كما نشكر الأستاذة "مدواس زينة" على توفيرها لنا المراجع التي خدمت بحثنا، ونوجه شكر خاص ومعزة كبيرة "للوالدين" أدامهم الله سندا لنا.

شكرًا

مقدمة

اهتم العلماء بعلم النحو منذ القديم نظرا لأهميته القصوى في شتى العلوم، فلابد من ضبط قواعد اللغة العربية وتحديد معانيها باعتبارها ذات مكانة عظيمة في حياة الإنسان، وأصبحت هذه القواعد تتطور مع تطور العصور، لكنها بقيت تحوم في دائرة البنيوية فقط، ومع ظهور النظريات الوظيفية تم إعادة صياغتها من جديد فاهتموا بالجانب الوظيفي للغة(التبليغية التواصلية) إذ اهتمت النظرية الوظيفية بجميع اللغات الطبيعية، حيث تعد نظرية النحو الوظيفي إعادة دراسة النحو التقليدي دراسة حديثة مبتكرة مع إعادة صياغة قوانين اللغة العربية؛ حيث أصبح الاهتمام باللغة العربية من ثلاث زوايا(الوظائف التركيبية، والوظائف الدلالية، والوظائف التداولية) ومن هنا جاء بحثنا المعنون بـ:"" **الوظائف التداولية في القصة العربية المعاصرة – "الوجه الثالث للموناليزا" لكريمة عيطوش – أنموذجا.**

ومن الأسباب الرئيسية لاختيارنا هذا الموضوع ما يلي:

_ معرفة الفارق بين النحو التقليدي والنحو الوظيفي.

– قلة الدراسات والبحوث في هذا المجال(نظرية النحو الوظيفي)، كونها نظرية لسانية حديثة.

– دعم الأستاذة المشرفة وتبسيطها لنا أهم المبادئ والأسس المتعلقة بنظرية النحو الوظيفي.

_ رغبتنا الملحة في فهم الوظائف التداولية وكيفية استخراجها وتحليلها في النصوص عامة، وفي القصة القصيرة على وجه الخصوص.

وهدفنا من هذا البحث هو محاولة إخراجه في شكل رسالة تفيدنا ونفيد بها غيرنا، في مجال النحو الوظيفي، وتطبيق أهم وظيفة فيه ألا وهي "**الوظائف التداولية**".

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الأسئلة التالية:

- ما هي نظرية النحو الوظيفي؟.. وما هي أهم أسسها ومبادئها؟

- ما هي الوظائف التداولية؟ وما مدى استخدامها في هذه المجموعة القصصية؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، وبعض آليات التحليل التداولي من منظور النحو الوظيفي.

وللوصول إلى الغاية من هذا البحث؛ قسمناه إلى مقدمة ومدخل وفصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي، تتلوهما خاتمة حصرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها. عرضنا في المدخل أهم المفاهيم والمصطلحات التي تخصّ بحثنا، كما تطرقنا فيه إلى نشأة النحو الوظيفي وأهم مبادئه وأسسه، عنوناه ب:" **ماهية النحو الوظيفي**" وفي الفصل الأول والمعنون "**الوظائف في النحو الوظيفي**" تطرقنا فيه إلى أهم الوظائف في النحو الوظيفي؛ ألا وهي: الوظائف الدلالية، والوظائف التركيبية، شرحناهما شرحاً موجزاً، أما الوظائف التداولية فهي محور دراستنا شرحناها بالتفصيل بقسميها (الداخلية والخارجية)

أما الفصل الثاني خصصناه للدراسة التطبيقية، تطرقنا فيه إلى: **استخراج الوظائف التداولية من المجموعة القصصية "الوجه الثالث للموناليزا" وتحليلها**، وضعنا بطاقة فنية للمدونة

والتعريف بصاحبتها، وقدمنا ملخصاً عاماً للمجموعة القصصية، ثم قمنا باستخراج الوظائف التداولية وتحليلها.

ولإثراء بحثنا، وللإجابة عن أهم التساؤلات المطروحة، اعتمدنا على أهم المراجع في النحو الوظيفي لأحمد المتوكل، نذكر منها: اللسانيات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، الوظائف التداولية في اللغة العربية

وعند إنجاز هذا البحث، فقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

– صعوبة الموضوع الذي اخترناه، وصعوبة إيجاد المعلومات، والأفكار المتناقضة في كتب "أحمد المتوكل" وكذا استخدامه مصطلحات صعبة الفهم.

_ الظروف الصحية التي تمر بها البلاد؛ إذ تعتبر أكبر عائق؛ فالحجر الصحي أدى إلى توقف كل النشاطات البيداغوجية.

وفي الختام نشكر الله على كرمه وتوفيقه، كما نشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة "**وزان ربيحة**" على إشرافها على هذه المذكرة ، نشكرها على توجيهاتها وصبرها علينا وإنّها نعم الأستاذة جزاها الله خير الجزاء، كما لا ننسى جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية ، عامة وكلية الآداب واللغات خاصةً، وكل أساتذة الأدب العربي، وكل من مدّ لنا يد العون من بعيد أو قريب.

مدخل: ماهية النحو الوظيفي

أولا: نشأة النحو الوظيفي

ثانيا: مفهوم النحو الوظيفي.

ثالثا: مفهوم الوظيفة.

رابعا: المبادئ والأسس المنهجية للنحو الوظيفي

توطئة:

يعد النحو الوظيفي مشروعا من مشاريع اللسانيات الوظيفية التداولية، اهتم به الدكتور أحمد المتوكل الّذي عمل جاهداً على نقله إلى العرب، باعتباره غربي النشأة، حيث قام بتأسيسه ونشره كعلم مستقل بذاته، إذ عرف انتشارا واسعاً في فترة وجيزة، واهتم به العديد من العلماء والباحثين.

1 - نشأة النحو الوظيفي:

أ- عند الغرب:

ترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى مدينة " **أمستردام الهولندية**"، مع مؤسسها الأول "**سيمونديك**" من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام وأتباعه الذين ساروا على نهجه، الّذين أجروا دراسات لغوية متنوعة تجاوزت عقدين من الزمن، مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة، تنتمي إلى فصائل متباينة نمطية، كاللّغة الهولندية والإنجليزية والفرنسية والعربية...، تمكنت من خلالها أن تؤسس لنفسها مكانة علمية مميزة بين النّظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة، والنّظريات النحوية بصفة خاصة، حيث أصبحت الوريث الشرعي للنّظرية الوظيفية قبلها، وتطمح منذ الثمانينات أن تكون بداية للنظرية التوليدية التحويلية بكلّ نماذجها.[1]

([1])- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسنطينة:2006م، ص96.

ب. عند العرب:

نشأ المنحى الوظيفي في العالم العربي بعد نقل نظرية النحو الوظيفي من جامعة "أمستردام" كما صاغها "سيمونديك"، إلى المغرب الأقصى من الثمانينات على يد اللساني "أحمد المتوكل" ولم يكن نقل النظرية إلى المغرب نقلاً مجرداً وإنّما كان نقلاً مرّ بثلاث مراحل: "مرحلة الاستنبات، ومرحلة التأصيل ومرحلة الإسهام والتطوير.

في المرحلة الأولى أخذت نظرية النحو الوظيفي حين نقلت إلي المغرب مكانتها بين الاتجاهات اللّسانية التي كانت سائدة آنذاك، وعلى رأسها الاتجاه البنوي والاتجاه التوليدي التحويلي، بالإضافة إلى الدرس اللّغوي العربي القديم، نحوه وبلاغته، ثم انتقل إلى مرحلة التأسيس، حيث ربطت نظرية النحو الوظيفي بالفكر اللّغوي القديم على أساس أنه أصل لمنحى وظيفي عربي، يمتد بواسطة الدرس اللساني الوظيفي الحديث.

وفي المرحلة الثالثة، أسهم اللسانيون الوظيفيون المغاربة تحديداً في تطوير نظرية النحو الوظيفي، فابتكر أحمد المتوكل النّموذج نحو الطبقات القالبي سنة (2003م)، ثم أضاف نموذج نحو الخطاب الوظيفي سنة (2010م).[1]

[1]) – محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي(الأسس والنماذج والمفاهيم)، دار الأمان الرباط ، 1435هـ/2014م ص15.

1.1-مفهوم النحو الوظيفي:

هو جهاز واصف، موضوعه وصف القدرة التبليغية للمتكلم والمتلقي وتفسيرها، وهو النحو الذي يصف ويفسر الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية التي تؤديها الكلمات والعبارات في الجملة، فالنحو الوظيفي لا يقتصر على تحديد الوظائف النحوية فقط" كالفاعل والمفعول" لأن هذه الوظائف لا تمثل جزءًا من الكل، تتفاعل هذه الوظائف الأخرى المقامية أو التبليغية، وهي الوظائف الدلالية أو التداولية، بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللّغوية مع الأغراض التبليغية " التواصلية" التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها.[1]

ومن هذا المفهوم، يتضح لنا أن النحو الوظيفي موضوعه وصف القدرة التواصلية التبليغية للمتكلم والمستمع، كما يهتم بتفسير الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية؛ حيث لا يقتصر على تحديد الوظائف التداولية فقط، فهو إعادة دراسة النحو التقليدي دراسة حديثة مبتكرة.

1-2 - مفهوم الوظيفة:

- لغة:

يعرفه "**ابن منظور**" في كتابه " **لسان العرب**" في مادة [**و، ظ، ف**] :

[1])- أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية(الوظيفة المفعول)، ط1، دار الثقافة البيضاء، 1407هـ، 1987م، ص5

الوظيفة من كل شيء: ما يقدَّر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علَف أو شَراب وجمعها الوظائف والوُظُف، ووظف الشيءَ على نفسه ووظَّفه توظِيفاً: ألزمه إياه، وقد وظَّفْت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عزَّوجل.[1]

ويعرفها معجم الوسيط بأنَّها: ما يقدّر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين، والعهد والشرط، والمنصب والخدمة المعيَّنة، جمعها وُظُف ووظائف، فيقال للدّنيا وظائف ووُظُف أي نُوَبٌ و دُوَل.[2]

ب- اصطلاحا:

يمكن توضيح مفهوم الوظيفة من خلال مفهومين اثنين: الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور.

- **الوظيفة العلاقة:** تدل على العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة، يستعمل هذا المفهوم للدلالة على العلاقات التركيبية، كعلاقات الفاعل والمفعول، والمفعول غير المباشر، كما يستخدم للدلالة عل كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو المركب، وهذا المصطلح متداول بين كل الأنحاء، وذلك يختلف من نحو لآخر.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، باب الفاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص427.

[2]- مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ج1، ط5، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 1465هـ/2004م، ص1042.

- الوظيفة الدور:

يعتبر هذا المصطلح ثاني مفهوم للوظيفة، ويقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيق غرض التبليغ و التواصل أو غرض آخر، ويخص هذا المفهوم اللّغة بوصفها نسقاً كاملاً.[1]

يتضح لنا أن مفهومي الوظيفة كعلاقة وكدور متباينان، حيث أن العلاقة رابط بنوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب، في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها نسقاً كاملاً، إلا أن هذا التباين بين المفهومين لا يلغي ترابطهما حيث أن وظيفة اللغة تحقيق التواصل بين مستعمليها.

*/ للوظيفة مفاهيم متعددة حسب رأي الدكتور"**يحي بعيطيش**"، وأقربها للنحو الوظيفي ما يلي:

1- المعاني العامة التي تدلّ على الدّور، أو الأدوار المتضافرة أو الجزء الّذي يتفاعل مع الكل والشيء العملي المفيد الّذي له صلة بالاحتياج والالتزام.

2- المفاهيم السياقية والمعاني الدلالية الّتي لها صلة بالوظائف التداولية والدلالية ذات الطابع الكلي.

---

[1]- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، ط1، مكتبة دار الأمان الرباط، المغرب:1426هـ/2005م، ص 21.22.23.

3- الوظائف الثانوية الّتي تعبر انزياحاً على الوظيفة التبليغية الأساسية كمفاهيم الوظيفة الشعريّة والجمالية والأسلوبية.[1]

من خلال هذه المفاهيم يتضح أن مفهوم الوظيفة مفهوم واسع يشمل كل المجالات المختلفة، ولا ينحصر في اللغة فقط حيث نجده في مختلف العلوم الدقيقة والإنسانية، كما نجده في علم الاجتماع والنفس وخاصة علم النحو واللسانيات.

1-3- المبادئ والأسس المنهجية للنحو الوظيفي:

يمثل النحو الوظيفي أكثر النظريات التداولية استجابة لشروط التنظير من جهة ولمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى، يعتبره أحمد المتوكل محاولة لصهر بعض مقترحات نظريات لغوية (النحو العلاقي، نحو الأحوال الوظيفة)، ونظريات فلسفية(نظرية الأفعال اللغوية).[2]

وتعتمد المقاربة الوظيفية على مبادئ عامة تنحصر في عشر مبادئ هي:

أدائية اللّغة[3]:

حسب المقاربة الوظيفية فإن اللغة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية.

---

[1])- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، المرجع السابق، ص33/32.

[2])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب:1405هـ/1985م،ص9.

[3]) - أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد)، ط1، مكتبة دار الأمان، المغرب:1427هـ/2006م،ص19.20.

مـن هـذا المنظـور تعـد العبـارات اللغويـة، مفـردات أم جمـلاً، وسـائل تسـتخدم لتأديـة أغـراض تواصـلية معينـة وتقـارب خصائصـها البنويـة علـى هـذا الأسـاس، وهـذا يعنـي أن اللغـة تتعـدد أغراضـها فهـي تحمـل قصـدا سـابقا، ولتوضـيح مفهـوم أدائيـة اللغـة قـدم أحمد المتوكل المثالين التاليين:

أ- أعطيت هندا كتاباً.

ب- كتاباً أعطيت هنداً.(بنبر" كتاباً").

الفـرق بـين الجملـة **(أ) والجملـة (ب)** هـو فـرق بنيـوي صـرف فتـأخير المفعـول فـي الجملـة الأولـى يعللـه أن القصـد مـن إنتـاج هـذه الجملـة إخبـار المخاطَـب بجملـة جديـدة غيـر متـوافرة لديـه، فـي حـين أن تصـديره فـي الجملـة الثانيـة أشـار إلـى أن القصـد مـن إنتاجها تصحيح إحدى معلوماته، باعتبار هذه الجملة (2):

- بلغني أنّك أعطيت هنداً قلماً.

وبمـا أن اللغـة أداة فلابـد أن تكـون لهـا وظيفـة وهـذا مـا سـنراه فـي المبـدأ الثـاني الـذي يعتبر مبدأً أساسيا من مبادئ النحو الوظيفي.

2 – وظيفة اللغة الأداة:

من المعلوم أن للغة وظائف متعددة فبواسطتها يستطيع الإنسان التعبير عن أغراضه، وفكره وأحاسيسه، ومعتقداته وكذلك إيصال أفكاره إلى غيره وإقناعه أو ترغيبه أو مجرد إخباره بواقعة ما.

حيث تجتمع هذه الأغراض رغم تعددها في وظيفة واحدة وهي تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع[1].

حيث كتب الكثير كما هو معلوم عن وظيفة اللغة ودار النقاش في هذه الأدبيات في الإشكالين الأساسيان الآتيان:

أ – هل اللغة وظيفة على الإطلاق؟.

– إذا ثبت أن للغة وظيفة ما، فهل هي وظيفة واحدة أم هي مجموعة وظائف؟[2]

"حيث نجد في هذه الأدبيات مواقف مختلفة، إذ هناك من ينفي وجود وظيفة للغة وهناك من يذهب إلى أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الفكر، وهناك موقف آخر يذهب إلى أن للغة وظائف كثيرة إضافةً إلى الوظيفة التواصلية وموقف

1)- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وإمتداد)، المرجع السابق، 20.21(بتصرف).

2)– أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، المرجع السابق، ص21.

يحصر دور اللغة في وظيفة التواصل و تعتبر باقي الوظائف الأخرى مجرد أنماط خطابية لهذه الوظيفة".[1]

3 – اللغة والاستعمال:

نسق اللغة يرتبط ارتباطا وثيقاً بنسق الاستعمال مجموعة من القواعد والأعراف التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين ويتجلى هذا الترابط في كون نسق الاستعمال يحدد في حالات كثيرة قواعد النسق اللغوي، المعجمية الدلالية، الصرفية – التركيبية الصوتية وهذا ما يعنى به فرع اللسانيات المسمى باللغويات الاجتماعية.[2]

فمن الأمثلة في هذا المضمار يظهر اختلاف خصائص العبارات اللغوية باختلاف الطبقات الاجتماعية كجنس المخاطَب وسنه والمنطقة الجغرافية بحيث تختلف اللهجات من منطقة إلى أخرى ويختلف الأسلوب من شخص إلى آخر ولتوضيح هذا قدم أحمد المتوكل الأمثلة الآتية[3]:

أ– إذا كان المخاطِب في وضع يساوي وضع المتكلم استعملت عبارة:

– ناولني الملح من فضلك.

---

[1])– المرجع السابق، 29.

[2])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص9.

[3])– أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد) المرجع السابق، ص 21.

ب- إذا كان وضع المخاطِب يعلو وضع المتكلم استعملت عبارة:

- هل تستطيع أن تناولني الملح؟

ج- أما إذا كان وضع المخاطب دون وضع المتكلم فتستعمل إحدى العبارتين المباشرتين كأن نقول:

- الملح !

- ناولني الملح.

فالمتكلم لا يستعمل نفس العبارات لمخاطبة أشخاص ذوي أوضاع مجتمعية مختلفة.[1]

4- سياق الاستعمال:

التواصل **النجاح** يقتضي تطابق العبارات لسياق استعمالها، وسياق الاستعمال حسب أحمد المتوكل نوعان: سياق مقالي وسياق مقامي.[2]

أ - السياق المقالي: يقصد به مجموعة من العبارات المنتجة في موقف تواصلي معين وذلك لأن عملية التواصل لا تتم بواسطة جمل فقط وإنّما في كثير من الأحيان تقوم على نص متكامل، ومن أهم مظاهر الترابط بين عبارات النص الواحد

[1]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد) المرجع السابق، ص22.
[2]- المرجع نفسه، ص22.

ظاهرة " **العود الإحالي**" المعروفة التي تربط بين ضمير ما ومركب اسمي سابق، قدم "**د.أحمد المتوكل**" المثال التالي للتوضيح:

- استعار خالد قلماً من هند...، وبعد ساعات أعاده إليها.[1]

يتضح من خلال هذا المثال ظاهرة العود الإحالي، حيث يعود الضمير"**ها**"على هند.

و**السياق المقامي**: يقصد به مجموعة المعارف والمدارك أي: المكتسبات القبلية التي تتوافر في موقف تواصلي معين لدى كل من المتكلم والمخاطَب.

حيث نجد "**أحمد المتوكل**" قسم المعارف إلى آنية وعامة:

- **المعارف الآنية**: يقصد بها المدركات الحسية(السمعية والبصرية وغيرها)، المتواجدة في موقف تواصلي ذاته.

- **المعارف العامة**: فهو ما يشكل مخزون المتخاطبين المعرفي الذهني عند التخاطب، وهذا المخزون المعرفي هو الذي يحدد علاقة العبارة اللغوية من الناحية النحوية والدلالية.

مثلا: إذا قلنا صومعة حسان من أجمل أثار مراكش.

[1]- المرجع السابق، ص23.

لا يستطيع المخاطب قبول هذه الجملة إذ كان يعلم أن" صومعة حسان من أثار الرباط وليس مراكش، وتلك المعارف القبلية هي التي تحدد صحة الجملة خطئها. [1]

5- **اللغة والمستعمل:**

يستعمل الإنسان اللغة كوسيلة للتعبير عن أفكاره وأغراضه وكذا في التواصل مع غيره، فهو يستعمل اللغة حسب الموقف الذي هو فيه حيث يعبر لكل موقف بعبارات وكلمات خاصة به، لذلك نجد "**أحمد المتوكل**" ميز بين ثلاثة مواقف يقع فيها المتكلم إزاء (**الفحوى القضوي**)&وهي:[2]

أ- **الموقف المعرفي:** ويقصد به اليقين أو الشك أو احتمال، فالمتكلم قد يكون في حالة يقين أو شك أو احتمال مثلا:

- إن خالد سيسافر **قطعاً**.
- **لا أظن** أن خالد سيسافر.
- **قد** يسافر خالد.

ب- **الموقف الانفعالي:** يقصد به تعجب أو استغراب مثل:

- **ما أروع** هندا في خمارها الأسود!

---

[1])-أحمد المتوكل، ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وإمتداد)، المرجع السابق، ص24.23.

[2])- المرجع نفسه، ص25.

&)- **الفحوى القضوي:** وظيفة عليا من المستوى التمثيلي التي تعلو طبقة الواقعة، وهي محط التمثيل للسمات الوجهية، من كتاب محمد الحسين ميلطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، 107.

- **كيف** يهاجم التلميذ أستاذه؟ !

ج- **الموقف المرجعي:** يقصد به إسناد فحوى العبارة إلى مرجع خارجي قصد التملص عن المسؤولية التبليغية مثلاً:

- **يبدو** أن الحرب ستقوم.[1]

6 – القدرة اللغوية:

يقصد بالقدرة اللغوية المعرفة التي يختزنها المتكلم – السامع أي: أن كل إنسان يولد مزود بقدرة على اكتساب اللغة، حيث نجد "**أحمد المتوكل**" يفصل بين تيارين، التيار الصوري والتيار الوظيفي، وذلك حين يتعلق الأمر بالمقصود بقدرة المتكلم- المستمع، فأصحاب النظرية الصورية تنحصر القدرة التواصلية عندهم في المعرفة اللغوية الصرف، في مجموعة القواعد الصرفية- التركيبية والدلالية والصوتية، أما في النظريات الوظيفية فيكون التركيز فيها على القدرة التواصلية التي تتحقق إما عن طريق اللغة إما عن طريق وسائل غير لغوية وبالتالي القدرة التواصلية تضم المعارف اللغوية والمعارف السياقية ومنه يستحضر المتكلم- السامع أثناء إنتاج عبارات لغته أو فهمها كل هذه المعارف وان كان استحضارها يتفاوت باختلاف

[1]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد) ، ص 25.

موقف التواصل وملابسته ونمط الخطاب المنتج، وان كانت المعرفة النحوية الصرف تقوم بالدور المركز في حالات التخاطب العادية.[1]

7- الأداتية وبنية اللغة:

يرى "**أحمد المتوكل**" أن كل مبدأ من المبادئ السابقة لها أهميتها في تعريف المنحى الوظيفي وفرزه عن المنحى الصوري، إلا أن هذا لمبدأ هو الأهم،لأنه يربط بين بنية اللغة وبين كونها أداة للتواصل، فاللغة رغم تعدد وظائفها إلا أنها في النهاية تجتمع في غاية واحدة وهي تحقيق التواصل، وقد تحدث المتوكل في هذا المبدأ على أربعة عناصر مهمة هي:

أ- مشروعية الوظيفة:[2]

هناك صراع بين الوظيفيين حول مشروعية الأخذ بالوظيفة وعدم الأخذ بها، فهناك من ينكر مشروعية الأخذ بالوظيفة في الدرس اللغوي وحججهم في ذلك أن بنية اللغة نسق مجرد تحكمه قواعد، وبالتالي تدرس اللغة بمعزل عن شيء آخر، أما القائلون بمشروعية الأخذ بالوظيفة في الدرس اللغوي يحتجون بأن بنية اللغة تأخذ التي تخدم التوصل من أجل إنجاحه.

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد)،ص 26.27.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

ب – البنيـــة والتواصـــل الأمثـــل[1]: لتحقيـق عمليـة التواصـل يجـب تـوفر عناصـر لتواصـل الأساسـية وهـي: المـتكلم – المخاطَـب– الخطـاب، فلـن يكـون التواصـل ناجحـاً إلاّ إذا خـلا الخطـاب مـن كـل مـا يمكـن أن يحـول بـين المخاطـب وبـين تأويلـه وهـو مـا يسـعى المـتكلم إلـى تحقيقـه(فـي حالـت التواصـل العـادي)، ويمكـن إرجـاع العوائـق البنيويـة إلـى مـا ينـتج مـن ثـلاث عمليـات هـي: الحـذف، الإضـافة، والنقـل، إن بنيـة اللغـة تلعـب دور كبيـر فـي إنجـاح عمليـة التواصـل فـإذا حصـل حـذف علـى مسـتوى البنيـة قـد لا يفهـم المخاطَـب الرسـالة التـي أراد المـتكلم إيصـالها، مثـل حـذف "**خالـد**" مـن الجملة التالية:

– **خالد**، قابلته – ونقول مباشرةً: قابلته؟؟[2]

فهنـا عمليـة التواصـل غيـر ناجحـةّ، لأن الكـلام غيـر مفهـوم ممـا يـدفع إلـى طـرح هـذا السؤال:

– من قابلت؟

[1]– أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد) ، ص28.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص29.

ج- البنية وأهداف التواصل:[1]

يرمي المتكلم من خلال خطابه إلى تحقيق هدفين أساسيين هما: إما يهدف إلى إضافة معلومة غير متوافرة في مخزون المخاطَب أو تعويض إحدى معلومات المخاطَب بمعلومة يعتقد المتكلم أنها المعلومة الواردة.

د- البنية وأنماط التواصل:[2]

ذكر "**أحمد المتوكل**" أنماط الخطاب المختلفة كالخطاب العلمي والخطاب الفني، والسردي وكذا الحجاجي وغيرها من الخطابات، ويحدّد نمط الخطاب تضافر مجموعة من الوسائط أهمها أربعة وهي: موضوع الخطاب و هدفه وبنيته وأسلوبه، أي: أن الخطاب يأخذ البنية والأسلوب اللّذين يناسبان ويخدمان موضوعه وهدفه.

8_ الأداتية وتطور اللغة:

إن وظيفة التواصل تتحكم بقسط وافر في بنية اللغة وبالتالي فإنها تسهم أيضاً في تطويرها، وبنية اللغات تتميز بنوع من الشفافية وهي التي تجعل التواصل ناجحاً، وهذه الشفافية تكمن في المستويات المختلفة (التركيبي الصرفي، التداولي والدلالي)،

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد) ، ص31.
[2]- المرجع نفسه، ص32.

إلاّ أن بنية اللغة قد تتطور فنفقد بذلك شفافيتها ونجد هذا خاصة في المستوى الدلالي، لكن سرعان م تستعيد شفافيتها المفقودة.[1]

9- الأداتية والكليات اللغوية:

يقصد بالكليات اللغوية أن لكل لغة خصائصها التي تميزها عن غيرها وتتقاسمها اللغات على اختلاف أنماطها.

وهذه الكليات في النّحو الوظيفي تجمع بين الوظيفة والصورة أي: بين مجموعة من البنيات وما تؤديه وهذه البنيات من أغراض تواصلية أي: أن اللغات في تشابهها أو اختلافها، تجمعها مجموعة من الوظائف.[2]

10- الأداتية واكتساب اللغة:

من المعلوم أن اللغة مكتسبة فالطفل يولد مزود بقدرة على اكتساب اللغة، حيث يتعلم اللغة من محيطه الاجتماعي، فالطفل حسب النظرية الوظيفة لا يكتسب اللغة فحسب بل يكتسب القدرة التواصلية، ولا يتعلم أصوات لغته وقواعد صرفها بل يتعلم معها ما تؤديه من أغراض تواصلية.[3]

نستخلص من خلال المبادئ العشر التي تطرقنا إليها أن" **د.أحمد المتوكل**" ركز على أربع مبادئ أساسية وهي كالتالي:

---

[1])- ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، ص 33. 34.

[2])- ينظر: المرجع نفسه، ص35.

[3])- المرجع نفسه، ص36.35.

1- **وظيفة اللغات الطبيعية التواصل:** يعني أن لكل لغة وظيفة أساسية تتمثل في التواصل بين مستخدميها.

2- **وصف القدرة التواصلية:** لابد لكل لسان يريد الدراسة أن يصف القدرة التواصلية بين طرفي العملية التواصلية "المتكلم- المخاطَب".

3- **النظر إلى التركيب والدلالة من وجهة تداولية:** بما أن النحو الوظيفي يدرس النحو من منظور تداولي وظيفي فلا يمكن الاستغناء عن الوظيفة التداولية، ولا يمكن أن نسميه نحو وظيفي من غير وجهة تداولية.

4- **السعي إلى تحقيق الكفاءات:** النحو الوظيفي يسعى لتحقيق الكفاءات: الكفاءة النفسية، الكفاءة النمطية، الكفاءة التداولية، وهذه الكفاءات تعتبر أهم الأسس المنهجية للنحو الوظيفي:

1- الكفاءة النفسية:

تسعى النظرية الوظيفية إلى تحقيق الكفاءة النفسية التي تعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية " الإنتاج/الفهم " أي: أنها تنقسم إلى نماذج إنتاج التي تحدد كيف يبني المتكلم العبارات اللغوية وينطقها، ونماذج "الفهم" التي تحدد كيفية تحليل المخاطَب للعبارات اللغوية وتأويلها.[1]

[1])- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة(دراسة في التنميط والتطوير)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان:1433هـ/2012م، ص28.

لابـد للنحـو الـوظيفي أن يحقـق ثنائيـة " الإنتـاج- الفهـم " ، لأن الكفـاءة التواصـلية لا تتحقق إلا بالكفاءة النفسية.

2 - الكفاءة التداولية:

يعرفها "**سيمون ديك**": على النحو الوظيفي أن يكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي.[1]

أي لابد من معرفة وتحديد السياق والمواقف المحيطة بمنتج اللغة، وهذا ما يساعد في تحقيق عملية التواصل(اللغة+السياق).

3 - الكفاءة النمطية:

تصـبو نظريـة النحـو الـوظيفي إلـى تحصـيل الكفايـة النمطيـة التـي تقـوم بالمقاربـة بـين اللغات وتنميطها، والتنميط يكون على أكبر قدر ممكن من اللغات الممكنة.[2]

ومن هنا فإنه لتحقيق هذه الكفاءة لابد من وضع ضابطين هما[3]:

- رابط تنميط اللغات بالكليات اللغوية لابد من تحقيق طابع الشمول.

---

[1])- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة(دراسة في التنميط والتطوير)، ، ص28.

[2])- المرجع نفسه، ص28.

[3])- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد) المرجع السابق، ص53،(بتصرف).

- السعي في إحراز أكبر قدر ممكن من التجريد في صوغ المبادئ والقواعد.

- **الخلاصة:**

تعد نظرية النحو الوظيفي من أهم النظريات اللسانية الحديثة، حيث تقوم على أهم الأسس والمبادئ، وتبني جهازها الواصف على أساس السعي في مجاوزة كفاية الوصف إلى كفاية التفسير إضافة إلى وصف اللغات وتنميطها ورصد تطورها، تبقى النظرية الوظيفية هدفاً للنظريات اللسانية قديمها وحديثها ومعياراً لتقويمها، تُبنى هذه النظرية على ثلاث وظائف أساسية سنتطرق إليها في الفصل الأول من هذا البحث.

الفصل الأول

الوظائف في النحو الوظيفي

أولا _ البنية الحملية.

ثانيا_ الوظائف في النحو الوظيفي .

2_ 1 _الوظائف الدلالية

2 _ 2 _الوظائف التركيبية.

2 _ 3 _ الوظائف التداولية.

توطئة:

بما أن النحو الوظيفي يهتم بوظيفة اللغات الطبيعية التي وظيفتها الأساسية هي "الوظيفة التواصلية"، فإن أهم المبادئ المعتمدة في بناء الجهاز الواصف في هذه النظرية أن الوظيفة سابقة على البنية ومحددة لها، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أهم الوظائف في النحو الوظيفي، وسنركز أكثر على الوظائف التداولية كونها محور بحثنا.

عرّف "**أحمد المتوكل**" الجملة بأنها: عبارة لغوية تمثل حملا نوويا أو موسعاً، ومكونا خارجياً، فالجملة مقولة تعلو الحمل إذ تتضمنه بالإضافة إلى مكون خارجي[1].

والنحو الوظيفي يقترح صوغ بنية النحو على الشكل الأتي: نشتق الجملة عن طريق بناء بنيات ثلاث وهي: البنية الحملية، والبنية الوظيفية، والبنية المكونية.[2] ونحن في بحثنا هذا ركزنا على بنية واحدة وهي:

1 – البنية الحملية:

<<سميت هذه البنية بالحملية نسبة إلى الحمل، والحمل هو نتاج إسناد محمول(يقابل في التراث النّحوي العربي المسند) إلى عدد من الحدود والموضوعات تسهم في تحقيقه، وأساس

[1]) ينظر: أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية، ط1، منشورات عكاظ، الرباط: 1987م، ص27.

[2]) أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية، دط، دار الثقافة دار البيضاء، ص11.

أي خطاب يمكن أن يجري بين متكلم ومتلقي يقوم في جوهره، على هذا الحمل الذي يتكون بدوره من محمول وعدد من الحدود>>.[1]

حيث يتم بناء البنية الحملية عن طريق الأساس الذي سماه أحمد المتوكل"الخزينة" ويتكون من قسمين اثنين هما: المعجم، وقواعد تكوين المحمولات والحدود.

أ- **المعجم:** ينقسم إلى قسمين من المعارف:

- معرفة مجموعة من المفردات الأصول التي يتعلمها المتكلم كما هي قبل استعمالها، وتصاغ المفردات الأصول على أربعة أوزان(فعَل، فعِل، فعُل، فعْلل).

- معرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة، أي: لم يسبق له أن سمعها أو استعملها، انطلاقه من مفردات الأصول المتعلمة مثل: فاعل، أفعَل، فُعَّل، افتعل.

وهذا يسمى اشتقاق مباشر وهناك اشتقاق غير مباشر مثل: (تفاعَلَ، تَفَعّلَ...).

ب- قواعد تكوين المحمولات والحدود:

يقصد بها القواعد التي يتم بها الاشتقاق ويجب أن تتوفر على الخاصيتين التاليتين:

- الربط بين مفردات متواردة زمنيا، أي: في المرحلة نفسها من مراحل تطور لغة معينة.

[1])- زايدي بودرامى، النحو الوظيفي والدّرس اللّغوي العربي- دراسة في نحو الجملة، أطروحة لنيل الدكتوراه، باتنة: 2014م

– أن تكون المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر، أي: أن تكون قاعدة منتجة.[1]

إذاً ناتج المعجم وقواعد التكوين إطار حملي يمثل الخصائص الدلالية للمفردة، وهذا الإطار الحملي يعد مصدراً لبناء البنية الحملية التامة التحديد الذي يتم عبر المراحل التالية:

– **البنية الدلالية للجملة:** تقوم حسب النحو الوظيفي على محمول يدل على واقعة، والواقعة أربعة أصناف: **عمل، حدث، وضع، حالة**، ويدخل في هذه المشتقات (الأسماء)، مثلاً:

– شرب زيد لبنا(**عمل**).

– فتحت الريح الباب(**حدث**).

– زيد جالسا فوق الأريكة(**وضع**).

– خالد فرح(**حالة**).

تنقسم حدود المحمولات التي تدل على الذوات المشاركة في الواقعة الدالة عليها إلى قسمين هما: " **موضوعات**" و " **لواحق**".[2]

1* **حدود الموضوعات:** تسهم في تعريف الواقعة ذاتها(الحد المنفذ، الحد المتقبل، الحد المستقبل)، مثلاً: شرب زيد اللبن، هذه الجملة تحتوي على حدين:

[1])– أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري)، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، المعرب: 2010م،141.

[2])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص13.

- المحمول(شرب).
- المنفذ:(زيد).

(حدان)

- المتقبل:(اللبن).

وقد يكون للمحمول ثلاثة حدود موضوعات كما في الجملة التالية:

- أعطى محمد خالدا قلماً.

- أعطى(محمولا).

الحدود:

- المنفذ(محمد).
- المستقبل(خالد).
- المتقبل(قلماً).

الحدود

2* حدود اللواحق: لا يتعدى دورها تخصيص الواقعة من حيث الزمان والمكان والحال، كما هو موضح في المثال التالي:

- أعطى خالد زينب الكتاب البارحة أمام المكتبة.

- المحمول: (أعطى).

- خالد:(منفذ).
- زينب:(مستقبل).
- الكتاب:(متقبل).

تدل على ذوات تقوم بأدوار مؤسسة للواقعة الدال عليها المحمول.

حدود اللواحق:

- البارحة:(مخصص زماني).
- أمام المكتبة:(مخصص مكاني).

يدلان على ذاتيين تقومان بدوري التخصص الزماني والمكاني.

إذن البنية العامة للحمل في النحو الوظيفي تقوم على: محمول وحدود موضوعات وحدود لواحق.

(س1 ، س2) _ س ن ، (ص1) (ص2) ___ (ص ن).[1]

موضوعات لواحق

حمل

وتصنف المحمولات إلى: محمولات أحادية (ذات موضوع واحد)، محمولات ثنائية (ذات موضوعين)، محمولات ثلاثية (ذات ثلاث موضوعات)، مثلاً:

[1])- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، المرجع السابق، ص144.

- جلست **زينب** (محمول أحادي).

م[1]

- شربت **زينب** **شاياً** (محمول ثنائي).

م[1] م[2]

- وهبت **زينب** **هنداً** **فستاناً** (محمول ثلاثي).

م[1] م[2] م[3]

إذا كان المحمول لا يتضمن إلا حدود موضوعات فإنه إطار حملي نووي، وإذا اشتمل على حدود لواحق كان إطارا حمليا موسعاً.[1]

*** قواعد إدماج الحدود:**

وتتم بانتقاء من بين المداخل المعجمية الممثل لها في المعجم، أو الناتجة عن قاعدة تكوين الحد الملائم فيدمج في الحد المعد له، ينتج بنية حملية جزئية.

*** بنية حملية تامة التحديد:**

يحصل عليها عن طريق تطبيق مجموعتين من القواعد: "قواعد مخصص المحمول"، و" قواعد مخصصات الحدود.

[1])- المرجع السابق، ص145.

يقصد بمخصص المحمول: المقولات التقليدية الثلاثة: " مقولة الصيغة، مقولتا الوجهة والزمن.

- الصيغة (التدليل).

- الجهة: مقولات تحديد البنية الداخلية للواقعة الدال عليها المحمول وتكون إما تامة، غير تامة، مستمرة، غير مستمرة، مشروع فيها مقاربة).

- ومقولات الزمان: فهي بالنظر إلى زمن التكلم(ماضي، حاضر، مستقبل).[1]

ومخصصات الحدود: هي التعريف و التنكير، والعدد، الإشارة والجنس.

فبتطبيق قواعد تحديد مخصص المحمول، ومخصصات الحدود نحصل على بنية حملية تامة التحديد.[2]

نستخلص مما سبق أن البنية الحملية متكونة من بنيتين مترابطتين هما: بنية الحمل وبنية الدلالة، وتقوم على مجموعة من القواعد، محمولات، موضوعات، لواحق ومخصصات لتصبح بنية حملية تامة التحديد.

[1])- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري)،ص 146.

[2])- المرجع نفسه، ص147،148.

2 _ الوظائف في النحو الوظيفي:

تربط بين مكونات الجملة حسب النحو الوظيفي، ثلاثة أنواع من العلاقات: علاقات دلالية"، "علاقات تركيبية" " وعلاقات تداولية" يصطلح على تسميتها في هذا النحو"بالوظائف الدلالية والوظائف التركيبية، والوظائف التداولية.[1]

وفيما يلي سنعرض الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية باختصار، وسنركز على الوظائف التداولية:

1-1 - الوظائف الدلالية:

يقصد بها " الأدوار الدلالية" التي يتخذها كل محل من محلات الموضوعات بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول[2] وتشتمل على الوظائف التالية :

- منفذ > مستقبل > متقبل > مستفيد > أداة > مكان > زمان.

تتكون البنية التركيبية في اللغة العربية من جملة إسنادية تتكون من مسند ومسند إليه، كما هو موضح في المثال التالي: (جاء محمد ←مسند + مسند إليه).

وتسمى البنية المكونة على هذا الأساس في النحو الوظيفي ("بالبنية الحملية")، إذ يسمى الطرف الأول منها (المسند، ب: المحمول)، والموضوعات المسندة إليه (حدود)، وفي هذه

[1])- ينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية(وظيفة المفعول في اللغة العربية)، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع،1407هـ،1997،ص58.

[2])- ينظر المرجع نفسه، ص 16.

البنية الحملية يدل "المحمول" على واقعة، والواقعة أربعة أصناف: **أعمال، أحداث، أوضاع، حالات.**[1]

وتنقسم الحدود إلى قسمين: حدود موضوعات هي التي تشارك في الواقعة التي يدل عليها المحمول وتعتبر أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، وحدود لواحق تقوم بتفسير الواقعة وتعتبر الحدود التي تلعب دورا في تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة، كالحد المخصص للمكان والحد المخصص للزمان والحد المخصص للأداة، وسميت هذه الحدود لواحق لأنها ليست أساسية في تشكيل الواقعة الدال عليها المحمول[2]، مثلا:

- ألقى الأستاذ محاضرة في القاعة صباحا.

* فالحدان "الأستاذ والمحاضرة" (حدود موضوعات)، يقتضيهما التعريف بالواقع.

أما الحدان "القاعة وصباحا" (حدود لواحق)، لا تقتضيهما الواقعة، يدلان على زمان ومكان الواقعة.

إذن إذا حذفنا حدود اللواحق من الكلام فإن البنية الحملية لا تعد ناقصة دلالياً، فحدود الموضوعات تشكل الإطار الحملي النووي الدال على الواقعة، بينما حدود اللواحق الإطار الحملي الموسع وذلك بإضافة زمان ومكان وأداة وعلة حدوث الواقعة.

---

[1])- أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ط1، دار البيضاء دار الثقافة، 1986، ص33.

[2])- المرجع نفسه، ص3، (بتصرف).

استنتجنا أن الوظائف الدلالية تحدد مختلف الأدوار التي تقوم بها المكونات في الجملة، فمن خلال إسناد الحدود إلى المحمول تظهر الأدوار الدلالية للمكونات في الجملة.

2 _ 2 _الوظائف التركيبية:

تندرج ضمن الوظائف التركيبية وظيفتان: "**وظيفة الفاعل**" و" **وظيفة المفعول**" ويطلق أيضا على هذه الوظائف اسم "**الوظائف الوجهية**" وهي:<< تلك الوظائف التي تسند إلى الحدود بالنظر إلى الوجهة التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه للواقعة التي يتضمنها الخطاب على الخصوص>>.[1]

وتسند هذه الوظائف انطلاقا من منظورين اثنين: " منظور رئيسي" و " منظور ثانوي" ، فوظيفة "**الفاعل**" تسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي، في حين تسند وظيفة "**المفعول**" إلى الحد المتخذ منظوراً ثانوياً.[2]

وعلى هذا الأساس يمكن صياغة مفهومي الفاعل والمفعول كما يلي:

1-الفاعل:

تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل.

---

[1])- أحمد المتوكل من البنية الحملية إلى البنية المكونية (وظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص19.

[2])- ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، د ط،دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط: 2001، ص107.

2-المفعول:

تسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل[1]، مثلا: أكل الولد تفاحة= فاعل + مفعول.

* إذن الوظائف التركيبية ترمز إلى الوجهة المعتمدة لعرض الأحداث؛ أي: تقديم الواقعة، وتقوم الوظائف الدلالية بتحديد دور موضوعات المحمول في الواقعة.

2 _3 _ الوظائف التداولية:

يعتبر أحمد المتوكل من أهم من تناول الوظائف التداولية، ومهمة هذا الموضوع تحديد وضعية مكونات الجملة بالنظر إلى بنيتها الإخبارية فهي مرتبطة بالسياق ارتباطا وثيقاً، كما يرتبط إسناد هذه الوظيفة بكم ونوعية المعلومات التي يعتقد المتكلم أنها موجودة في مخزون المخاطَب حين عملية التخاطب.

الوظائف التداولية عند **سيمونديك** نوعان: وظائف داخلية وأخرى خارجية، فالداخلية منها تسند إلى عناصر تسند إلى الجملة ذاتها[2]، وهي وظيفتي:"المحور والبؤرة".

أما النوع الثاني فهو ليس مرتبط بعناصر الجملة أي: خارج الإطار الحملي للجملة وهي وظيفتي:" المبتدأ والذيل".

---

[1])- أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (وظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص19. 20.

[2])- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية- بنية الخطاب من الجملة إلى النص- ، دار الأمان، الرباط: 2001، ص110.

مجموع هذه الوظائف أربعة عند "**سيمونديك**"، أما "**أحمد المتوكل**" جعلها خمسة وظائف بإضافته لوظيفة "المنادى" التي يعتبرها واردة بالنسبة للنحو الوظيفي، لا لوصف اللغة العربية فحسب بل كذلك لوصف اللغات الطبيعية بصفة عامة، وإذا أخذنا بهذه الفكرة تصبح الوظائف التداولية خمسة وظائف، وظيفتين داخليتين:"المحور"و"البؤرة"، وثلاثة خارجية وهي: " المبتدأ"، "الذيل"، "المنادى".[1]

* وفيما يلي سنقوم بتفصيل هذه الوظائف الخمسة:

1 – الوظائف الداخلية:

1– البؤرة (Focus):

البؤرة وفق تعريف "**المتوكل**" هي:<< تسند وظيفة البؤرة إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة>> [2].

ويعرّفها أيضاً:<< بأنّها الوظيفة التي تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم أو الأبرز في موقف تبليغي معين، التي يعتقد المتكلّم أنّها أحرى بأن تدرج في مخزون معلومات المخاطب>>.[3]

وبمعنى آخر فالبؤرة هي: المعلومة الجديدة التي تشكل مركز ثقل الجملة.

---

[1])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص17.

[2])– المرجع نفسه، ص108.

[3])– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص116.

مثلا: اشتريت **قصة**.

بؤرة

– وحسب "المتوكل" البؤرة نوعان هما:

1– **بؤرة الجديد** و**بؤرة المقابل**.

أ– **بؤرة الجديد:** عرفها "أحمد المتوكل" بأنها<< البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطَب>>.[1]

وعرّف بؤرة المقابلة بأنها: <<البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطَب في ورودها>>.[2]

وتظهر بؤرة المقابلة في أنماط بنيوية أساسية هي:

– البنيات التي تتصدر فيها البؤرة، مثلاً: – فراولة أكل عمر.

– أفراولة أكل عمر أم برتقالة؟

– البنيات الموصلية التي تتزحلق فيها البؤرة، مثلا: الذي أكل الفراولة عمر لا هند.

– بنيات الحصر والقصر، مثلاً: – ما أكل عمر إلا فراولة.

– إنّما أكل عمر الفراولة.

---

[1])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص29.

[2])– المرجع نفسه، ص29.

وللتفريق بين النوعين اقترح المتوكل رائزين(وسيلتين) هما:

2- "**رائز سؤال جواب، رائز التعقيب**":

أ- **السؤال والجواب:**

بؤرة الجديد تكون جواباً طبيعياً للأسئلة المحتوية على اسم استفهام، مثل:

- ماذا قرأت البارحة؟

- قرأت البارحة (كتاباً) ← (بؤ جد).

بينما بؤرة المقابلة لا تكون جواباً طبيعياً للأسئلة المشتملة على اسم استفهام؛ أي: الجمل التي تنتمي إلى الأنماط البنيوية الثلاثة التي ذكرناها سابقاً[1]، مثل:

- ماذا قرأت البارحة؟

- **كتاباً** قرأت البارحة.

- الذي قرأته البارحة **كتاب**.

- ما قرأت البارحة إلا **كتاباً**.

- إنّما قرأت البارحة **كتاباً**.

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص30.

ب – **التعقيب:**

تتسم بؤرة المقبل برائز التعقيب، والتعقيب يقصد به: العبارات المصدرة بحرف النفي "لا" أو بحرف الإضراب "بل"[1]، أي: يكون التعقيب بآخر الجملة أحد الحروف المذكورة(لا /بل) مثل:

– قرأت كتاب (لا مجلةً).

– ما مجلة قرأت (بل كتاباً).

وميز المتوكل البؤرة من حيث مجال التبئير بين نوعين من البؤر:"بؤرة الجملة" و"بؤرة المكوّن"، حيث تسند كل من بؤر الجديد والمقابل إلى مكون من مكونات الجملة أو إلى الجملة بأكملها[2]، مثلاً:

– عمر **عاد أبوه من السفر**.

بؤرة جملة جديد

– **أحضر الضيوف** (أم لا)؟.

بؤرة جملة مقابلة

وتسمى بؤرة مكون مثلا:

[1]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 31.

[2]– المرجع نفسه، ص31.

- عاد زيد من السفر **البارحة**.

بؤرة مكون جديد

- **البارحة** عاد زيد من السفر (لا اليوم).

بؤرة مكون مقابلة

وهذا التمييز بين نوعي البؤرة يوضّح أن البؤرة قد تمس إحدى مكونات البنية الحملية، كما يمكن أن تمس البنية بأكملها.

3- **إسناد وظيفة البؤرة:**

أولا ينبغي الإشارة إلى القيد المعتمد، حيث وضع "**أحمد المتوكل**" حسب " **سيمونديك**" القيد التالي: < تسند الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية شريطة ألا يسند لكل موضوع أكثر من وظائف ثلاث" وظيفة دلالية" "وظيفة تركيبية" وظيفة تداولية"[1].

بمعنى أنّه لا يمكن وظيفة من الوظائف الثلاث لأكثر من موضوع داخل نفس الحمل.

إلا أنّه يتمم هذا القيد بحيث لا يمنع إسناد وظيفة واحدة إلى أكثر من موضوع، حسب "**المتوكل**" فإنّ الأنحاء الوظيفية تخضع "**لقيد أحادية الإسناد**": الذي نفهم من خلاله أن كل مكون من مكونات الجملة تسند إليه وظيفة واحدة من الوظائف الثلاث، حيث" تحمل الحملية

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 40

وظائف تركيبية و وظائف تداولية على أساس أن: لا موضوع يحمل أكثر من وظيفة واحدة داخل نفس الحمل".[1]

يتضح من خلال الشق الأول للقيد: أن الموضوع في البنية الحملية لا يمكن أن يشتمل عل وظيفتين من نفس الوظيفة (سواءً كانت دلالية أو تركيبية أو تداولية)، مثلا: أن نأخذ الوظيفة الدلالية (وظيفتي: المنفذ/ المتقبل) في آن واحد.

ويتضح في الشق الثاني للقيد: أنّه لا يمكن للوظائف أن تسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل نفس الحمل، مثلاً: لا يمكن لوظيفة البؤرة أن توزع على موضوعين.

إذن في هذا القيد تخضع الوظائف الدلالية والتركيبية لشقيه، أما الوظائف التداولية فلا تخضع إلا للشق الأول.

إذا كان لا يمكن إسناد الوظائف التداولية(البؤرة/ المحور، مثلاً) إلى نفس الموضوع الواحد، فإنه يمكن إسناد نفس الوظيفة إلى أكثر من مكون واحد، مثلاً في الجملتين التاليتين:

1- من أعطى زيد ماذا؟

2-أعطى زيد **عليا** **الكتاب**.[2]

بؤ جد بؤ جد

* المكونين "علي + الكتاب" = بؤرة الجديد، إذا اعتبرنا الجملة (1) جواب للجملة (2).

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص41/40.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

إذاً تسند بؤرة الجديد إلى مكونين على التوالي، فمن هنا نطرح الأسئلة التالية:

- ما هي المكونات التي يمكن تبئيرها؟

- وما المكونات التي لها الأولوية في التبئير؟

فبخصوص إسناد البؤرة فذلك يختلف باختلاف نوعيها، فبؤرة الجديد تسند إلى أي مكون داخل الجملة بغض النظر عن وظيفته الدلالية ووظيفته التركيبية مثل[1]:

- صفع خالد ابنه البارحة أمام رفاقه غاضباً تأديباً له.

ففي هذه الجملة تسند بؤرة الجديد إلى أي مكون في الجملة، أما بالنسبة للبؤرة المقابلة فهناك قيدين اثنين يضبطان إسناد هذه الوظيفة للبنيات الموصلية ويشترط طبقاً لذلك شرطان[2]:

- أن يكون المكون المبأر في هذا النمط من البنيات قابلاً لأخذ الحالة الإعرابية الرفع.

- أن يكون المكون المبأر قابلاً للإضمار.

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، ص42 .

أما فيما يخص المكونات التي لها الأسبقية في التبئير فقد جمعها أحمد المتوكل في المكونات الحاملة للوظائف الدلالي التالية: **الحال، العلة، المكان، الزمان والمكونات المسورة** ° والمكونات الداخلة عليها " **حتى**"[1].

وسنوضح هذا في الأمثلة الآتية:

1- الحال ← جاءت زينب باسمة

2- العلة ← وقف التلميذ إجلالاً لأستاذه.

3- المكان ← ألقى الأستاذ المحاضرة في المدرج.

4- الزمان ← استيقضت باكرا.

5- المكونات المسورة ← توقف العمال جميعهم.

6- المكونات الداخلة عليها حتى ← جرفت السيول حتى السيارات.

وأضاف "**التكول** " إلى المكونات السابقة رائز النفي لدعم فرضية أسبقية الزمر من المكونات في التبئير.

فمن المعروف أن ما يشكل مجال النفي في الجملة التي تحتوي على المكون المبأر هو المكون المبأر نفسه.

---

[1])- المرجع السابق ،ص 42.

°)- **مكونات المسورة:** يقصد بها المكونات التي يكون مخصصها أحد الأسوار(quantifiers)، و الأسوار في اللغة العربية هي كالتالي: " كل، جميع، بعض".

بمعنى أن المكون المتجه إليه رائز النفي هو أحد المكونات المبأرة.[1]

وهذا ما سنوضحه في الأمثلة الآتية:

1- ما جاءت زينب باسمة بل غاضبة.

2- ما وقف التلميذ إجلالاً لأستاذه بل خوفاً.

3- ما ألقى الأستاذ المحاضرة في المدرج بل في الحجرة.

4- ما استيقظت باكرا بل متأخراً.

5- ما توقف العمال جميعهم بل بعضهم.

6- ما جرفت السيول السيارات بل حتى البيوت القصديرية.

4- عدد المكونات التي يمكن تبئيرها في الجملة نفسها:

عدد المكونات المبأرة في الجملة الواحدة بالنسبة للغة العربية يرتبط بنوع البؤرة(بؤرة الجديد/ بؤرة المقابلة) وبنمط الجملة (جملة استفهامية/جملة إخبارية)، فالبؤرة الجديد يمكن أن تسند لأكثر من مكون واحد في الجملة الاستفهامية وكذا الخبرية كما هو مبين في الجمل الآتية[2]:

1- أ- من قابل من ؟

1- ب- قابل زيد خالداً.

2- أ- من أخبر من بماذا؟

---

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق،43.

[2])- المرجع نفسه، ص 44.

2- ب- أخبر زيد خالد بنجاحه.

أما بالنسبة للبؤرة المقابلة فلا يمكن أن تسند لأكثر من مكون واحد داخل الجملة نفسها؛ أي: أن البؤرة المقابلة تسند لمكون واحد داخل نفس الجملة عكس بؤرة الجديد التي تسند لأكثر من مكون واحد داخل الجملة نفسها.

إذ نجد أن الأمثلة التي قدمها المتوكل تخرق هذا القيد لاشتمالها على أكثر من مكون واحد حامل لوظيفة بؤرة المقابلة:[1]

- ما زيداً ساعد إلا عمرو.

- إنّما زيداً ساعد عمرو.

5- قواعد موقعة المكون المبأر[2]

* **موقعة البؤرة:** موقع المكون المبأر في اللغة العربية يختلف باختلاف نوع البؤرة المسندة إليه:

1- إذا كان المكون المبأر حاملا لوظيفة بؤرة الجديد" فإنّه يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية الموقع {ص}، ووظيفته التركيبية { **فا** } أو{ **مف** } حسب البنية الموقعية التالية: **م**^{2} ، **م**^{1} **ف فا (مف) ، (ص) ، م**^{3} .

تتموقع المكونات حسب هذه البنية على الشكل التالي:

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص50

1- الموقعين الخارجيين (م^2) و(م^3)، هما المكونان الخارجيان بالنسبة للحمل"**المبتدأ والذيل**".

2- يحتل الموقع (م^1) ما يمكن تسميته بالصدور كأداتي **الاستفهام** و" **ما النافية**" و "**إن**" .

3- الموقعين (**فا**) و(**مف**) هما المكونان المسندة إليهما الوظيفة التركيبية الفاعل والمفعول.

4- يحتل الموقع (**ص**) المكونات التي لا تحمل إلا وظيفة دلالية أي: المكونات التي لم تسند إلها لا وظيفة تركيبية ولا وظيفة تداولية تخولها احتلال موقع خاص.

الموقع الذي يهمنا هو الموقع (م^1) مخصص حسب البنية الموقعية المذكورة أعلاه للمكون المسندة إليه الوظيفة التداولية البؤرة.[1]

- إذا كان المكون المبأر مسندة إليه وظيفة بؤرة الجديد فإنه لا يتصدر الجملة.

- وإذا كان المكون المبأر حاملا لوظيفة بؤرة المقابلة فإنه يحتل صدر الحمل وجوباً في الجملة الإخبارية البسيطة والجملة الاستفهامية الداخلة عليها أداة الاستفهام "**الهمزة**"، وجوازاً الجمل الموصولة المبأرة[2] مثلاً:

- كتب زيد مقالاً.

---

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، 51/50.

[2]- المرجع نفسه، ص53/52.

- قصيدة كتب زيد لا مقالاً.

1- ثبت أن صدر الجمل في اللغة العربية يحتوي عل موقعين اثنين:

- الموقع الذي تحتله أداوت الصدور كأداتي الاستفهام مثل:

* أزيداً كلمت؟.

* أما ألف زيد هذا الكتاب؟.

- الموقع الذي يحتله المكون المسندة إليه وظيفة بؤرة المقابلة، أو المكون المسندة إليه وظيفة المحور.

2- ثبت أن الموقع المخصص للمكون المبأر أو المكون المحور لا يمكن أن يحتله إلا مكون واحد مثلاً:

- زيداً الكتاب أعطيت[1]

* نستنتج مما سبق أن البؤرة تمثل مركز ثقل الجملة بحيث تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر بروزاً في الجملة، وميزنا بين نوعين من البؤرة:(بؤرة الجديد / بؤرة المقابلة) من حيث النمط، (وبؤرة مكون / بؤرة جملة) من حيث المجال، كما يخضع إسناد كل من البؤرتين إلى قيود تتعلق بعدد المكونات التي يمكن تبئيرها وأسبقيتها في التبئير.

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 55.

1-2- المحور (topic):

عرّفه" **المتوكل**" حسب ما اقترحه "**سيمونديك**": << تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الحمل>>.[1]

مثال: - متى رجع **زيد؟**

محور

- رجع **زيد** البارحة.

محور

الجملة (1) يدل زيد على الشخص الذي يشكل محور الاستخبار، أما في الجملة (2) يدل على الشخص الذي يشكل محور الإخبار.

ملاحظة: أشار"**المتوكل**" إلى أنه قد يلتبس المكون المحور بالمكون المبتدأ، يحصل الالتباس خاصةً حين يكون المحور متصدراً للجملة، مثلاً:

- زيد مريض.

وما يؤدي إلى هذا الالتباس هو أن المبتدأ والمحور كلاهما "**محدث عنه**" بالرغم من هذا التشابه يضل المبتدأ والمحور مكونين متمايزين لديهما خصائص تركيبية مختلفة ويكمن الفرق الأساسي بينهم في أن المحور محدث عنه داخل الحمل أي: أنه مكون من مكونات

[1]- المرجع السابق ، ص69.

الحمل يأخذ وظيفة دلالية، ووظيفة تركيبية، في حين أن المبتدأ مكون خارجي بالنسبة للحمل.[1]

وهذا ما سنوضحه في الأمثلة الآتية:

1-**زيد** مسافر.

محور

منفذ

فاعل

2-**زيد**، أبوه مسافر.

مبتدأ

مكون خارج الحمل

- إسناد وظيفة المحور:

قواعد إسناد وظيفة المحور:

تسند وظيفة المحور إلى أحد موضوعات البنية الحملية الحامل لوظيفة دلالية: منفذ، متقبل، مستقبل، مستفيد، زمان، مكان...، أحيانا تسند إليه الوظائف التركيبيتان "**الفاعل والمفعول:**

مثل: - رجع زيد البارحة.

وتسند وظيفتا المحور وبؤرة الجديد للموضوعين:" **س**^{1} و **س**^{2} " على التوالي لكون الأول هو المتحدث عنه والثاني هو توفير المعلومة الغير معروفة بين المتحدث والمستمع.

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 70.

إذ تخضع وظيفة المحور لقيد "**أحادي الإسناد**" الذي تخضع له وظيفة البؤرة الذي ذكرناه سابقاً.

2- **المكونات ذات الأسبقية:**

يمكن وظيفة المحور لأي عنصر من الحمل بشرط أن يكون دالا على المحدث عنه، كما لا يكون حاملاً لوظيفة تداولية أخرى(بؤرة، مبتدأ، ذيل، منادى).

مثلا: رجع عمر البارح، بنيتها الحملية هي: **مض رجع ف (س^1: عمر(س^1) منف**

(س^2: البارحة(س^2) زم

المكون الفاعل له الأسبقية على غيره من المكونات الأحرى بأخذ وظيفة المحور، أي: له الأسبقية في أن تسند إليه وظيفة المحور.

- وعليه تصبح البنية الحملية كما يلي: **مض رجع ف (س^1: عمر(س^1) منف فا مح**

(س^2: البارحة(س^2) زم.

مثلاً في الجمل التالية:

1- أ- رجع عمر.

1- ب- رجع عمر البارحة.

2- أ – من قابل خالداً.

2- ب- قابل خالداً عمرو.

2- د- رجع البارحة زيد.

أسندت وظيفة المحور للمكون الفاعل والمكون المفعول والمكون الزمان على التوالي إلا أن المكون الفاعل أخذ الأسبقية عن غيره من المكونات حين وروده بهذه الوظيفة.[1]

3- **موقع المحور:**

يختلف قواعد موقعة المحور والقيود الضابطة لها باختلاف الجملة، وتنقسم الجملة العربية حسب مقولة المحمول التركيبية إلى قسمين: جملة ذات محمول فعلي وجملة ذات محمول غير فعلي، وتنقسم الجملة ذات المحمول الغير الفعلي إل جملة تحتوي على رابط "**كان**" وجملة لا تحتوي على رابط، ويطلق على هذا النوع من الجمل تسمية: الجمل الفعلية، والجملة الرابطية، والجملة الاسمية: في النحو الوظيفي هي التي يكون محمولها مركبا اسمياً أو وصفياً أو حرفياً أو ظرفياً.

- **الجملة الفعلية:**

هي الجملة التي يكون محمولها مركباً فعلياً.

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف االتداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص74.

- الجملة الرابطية:

هي الجملة التي تحتوي على الرابط "كان".[1]

4- موقع المحور في الجملة الفعلية:

- تترتب المكونات داخل الجملة الفعلية حسب البنية الموقعية(1) التالية:[2]

م4،	م2 ،	م1	م0	ف	فا	(مف)	(ص)،	م3.
منادى	مبتدأ	أدوات	محور	فعل	فاعل	مفعول	موقع المكونات	الذيل

الصدارة بؤرة التي لا وظيفة تركيبية ولا وظيفة تداولية تخوله

التموقع في م0

يحتل المكون المسند إليه وظيفة المحور الموقع الذي تقتضيه وظيفته الدلالية أو التركيبية كما هو موضح في الجمل (1 2 3) على التوالي:[3]

1- متى رجع **زيد** (فا مح).

2- من قابل **زيداً** (مف مح).

3- رجع **البارحة** (زم مح) زيد.

---

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص78،(بتصرف).

[2]- المرجع نفسه، ص 82.

[3]- المرجع نفسه، ص83.

يتضح من خلال هذه الأمثلة أن: المكون المحور يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفتاه التركيبية(الفاعل/ المفعول) وظيفته الدلالية(الزمان) على التوالي.

ومن الملاحظ أن المحور يحتل في اللغات الطبيعية بشكل عام موقعاً في صدر الجملة.

إذ يحتوي صدر الجملة على ثلاث مواقع(**م^1، م^2، م^0**)، ونجد المتوكل طرح السؤال التالي: أيُ المواقع الثلاث يحتل المكون المحور حين يتصدر الجملة؟

وأجاب على هذا الإشكال بقوله:<<لا يمكن اعتبار المكون المحور المتصدر للجملة محتلاً للموقع **م^2** المخصص للمبتدأ [1]>>.

لأن المكون المحور بخلاف المبتدأ لا يمكن أن يتقدم على أدوات الصدور، كما يدل لحن الجمل التالية:

1 – في العام الماضي أكتبت رواية؟

2 – زينب أرأيتها.

إذاً الموقع الذي يحتله المكون المحور المتصدر يأتي بعد أدوات الصدور أي الموقع **م^1** الجمل السابقة كالتالي:

1 – أفي العام الماضي كتبت رواية؟

[1]– المرجع السابق، 84.

2 – أزينب قابلتها؟

5 – قيود موقعة المحور في م^0:

قاعدة موقعة المكون المحور في الموقع **م^0** تخضع للقيود التالية:

1 – يشترط "**أحمد المتوكل**" أن يكون المكون المحور خاضع لقيد "**أحادية الموقعة**" ومفاده << لا يتموقع في **م^0** أكثر من مكون واحد>> أي: << إذا وجد في نفس الحمل أكثر من مكون مسندة إليه هذه الوظيفة فإنه لا يمكن موقعة إلا مكوم محور واحد في الموقع **م^0** >> [1]

2 – ويشترط أيضاً في المكون المحور المحتل الموقع **م^0** أن يكون عبارة محيلة أي: تحمل العبارة معلومات كافية حتى يتمكن المستلم من معرفة ما تعنيه، وهذا ما أطلق عليه "**المتوكل**" "**قيد الإحالية**".

3 – لا يمكن أن يحتل الموقع **م^0** المكونات المسندة إليه الوظيفة التركيبية "الفاعل" والمكون المسندة إليه الوظيفة الدلالية "المصاحب" لذلك وضع "**المتوكل**" الشرط التالي:

– في حالة إسناد وظيفة المحور إلى المكون الفاعل فلا يمكن موقعته (فا) في **م^0** لأنه يتقدم على فعله ويصبح مبتدأ محتلاً الموقع الخارجي **م^2** لا الموقع **م^0** .

[1]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في االلغة العربية ، ص87.

6 – موقع المحور في الجملة الاسمية:

تتموقع المكونات في الجملة الاسمية حسب البنية الموقعية (2) التالية[1]:

م^4، م^2 ، م^1 م^0 فا م فا (مف)، ص ، م^3.

م ف

م س

م ح

م ظ

– نلاحظ أن البنية الموقعية في للجملة الاسمية والبنية الموقعية للجملة الفعلية تشتركان في كل المواقع باستثناء ورود المحمول مركباً وصفياً أو مركبا اسمياً أو حرفياً أو ظرفياً في الجملة الاسمية.

كما يتقدم موقع الفاعل(فا) على موقع المحمول الاسمي في الجملة الاسمية ويرد متأخراً عن المحمول الفعلي(الجملة الفعلية).

تتموقع وظيفة المحور في الجملة الاسمية حسب نوع الفاعل إذا كان موقع فاعل أو غير الفاعل.

[1]– المرجع السابق، ص89.

أ – موقع المحور غير الفاعل:[1]

يتموقع المكون المسندة إليه وظيفة المحور في الجملة الاسمية في الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية كما هو موضح في الأمثلة الآتية:

– هند قادمة **غداً**(زم مح).

– أحمد جالس في **الحديقة**(مك مح).

– عمر ضارب خالداً(متق مف مح) اليوم (بؤجد).

لا يمكن أن يحتل المحور الموقع **م**^{0} بشرط أن يخضع لقيدين السابقين **(الإحالية وأحادية الموقعة).**

ب – موقعة المحور الفاعل:

المكون الفاعل المسندة إليه وظيفة المحور يحتل الموقع (فا) الوارد مباشرةً قبل موقع المحمول في البنية الموقعية (2).[2]

[1]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 90.

[2]– المرجع نفسه، ص91.

7 – **الجملة الرابطية:**[1]

تتموقع المكونات داخل الجملة الرابطية حيث البينية الموقعية التالية:

م^4 ، م^2 ، م^1 ، م^0 ، ط ، فا (م ص ، م س ، م ح ، م ض) (مف) ، (ص) ، م^3 .

رابط

– نجد أن هذه البنية تختلف عن البنية الموقعية للجملة الاسمية في موقع الرابط (كان وما أشار إليه)، وتختلف عن البنية الموقعية للحملة الفعلية في الرابط والمحمول.

– إذاً يقول" المتوكل":<< يحتل المحور في الجملة الرابطية الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية، كما يمكن أن يحتل الموقع **م^0** >>.[2]

كما هو موضح في المثالين الآتيين:

[1]– المرجع السابق، 98.

[2]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص100.

- كان **المطر** غزيراً. يحتل المحوران الطر و في الملعب الموقعين اللذين

مح(فا) تقتضيهما الوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة الدلالية (المكان)

- كان زيد **في الملعب**.

(مك)(مح).

أما المثالين التاليين:

- اليوم كان المطر غزيراً. **يحتل المحوران(اليوم) و(في الملعب)**

- في الملعب كان عمرو منتظراً خالداً **الموقع م^0**.

- لابد أن تخضع موقعة المحور في الجملة الرابطية لقيدي " الإحالية و أحادية الموقعة" الموضحان سابقاً.

لا يمكن أن يحتل المحور المكون المسندة إلي الوظيفة التركيبية "الفاعل" الموقع **م^0** كما في المكونات الأخرى لأنه حين يتقدم على الرابط يصبح "مبتدأ" ويحتل بذلك: الموقع الخارجي **م^2** المخصص لهذه الوظيفة، وهذه الخاصية مشتركة بين الجمل الرابطية والفعلية التي يصبح فيها الفاعل حين يتقدم على الفعل[1].

نستخلص مما سبق أن وظيفة المحور تشكل محور الحديث، وتخضع لأحكام ضابطة للموقعة بحيث تختلف باختلاف أنواع الجمل إذا كانت اسمية أو فعلية أو رابطية...

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 101/100.

كما تخضع موقعة المحور في الموقع **م**^{0} إلى قيدي الإحالية والأحادية الموقعة.

2- الوظائف الخارجية:

وهي الوظائف التي ترد خارج البنية الحملية وهي ثلاثة وظائف(**المبتدأ، والذيل والمنادى)**، وتكمن خارجية هذه الوظائف الثلاث في كونها تسند إلى مكونات تتموقع خارج الجملة.[1]

2-1 – المبتدأ:(théme)

عرّفه "المتوكل" حسب ما عرّفه "سيمونديك" أنه: <<ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه وارداً >>.[2]

أي: البنية الحملية الواردة بعد المبتدأ(المحمول وعناصره) صالحة لأن تعود عليه مثلا:

- زيد ، قام أبوه

مبتدأ ، محمول+منفذ(حامل)

وقد عرّفه" سيمون ديك" بقوله:<< المبتدأ(théme) هو ما يحدّد مجال الخطاب(Univers of discoures) الذي يعتبر الحمل(prédicatio) بالنسبة إليه واردا(Relevant)>>.[3]

اعتبر "أحمد المتوكل" المبتدأ وظيفة تداولية مقدما لذلك تبريرين اثنين:

---

[1])- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي(أصول وامتداد)، ط1، دار الأمان، الرباط، 1427هـ/2006م، ص95

[2])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص115.

[3])- ينظر:المرجع نفسه، نقلا عن: North, Simon dik: Fonctional, Grammar Holland ,1979, p19.

– أنه مرتبط بالمقام، يمكن تحديده انطلاقا من فعل التواصل القائم بين المتكلم والمخاطَب وفق مقام معين.

– تتحدد هذه الوظيفة في إطار معارف المتكلم بالعالم الخارجي ومن مقولات المبتدأ ما يلي:

أ– المركب الاسمي:

– **عمر**،جاء أخوه

– **زيد** ،قام أبوه

– أما زينب فأمها طباخة

ب– الجملة:

– أما أنك أتيت في الصباح فهذا ما كنت أنتظر.

– أما أنك تمتاز في كتابة الأقصوصة فذلك ما لا يقتنع به أحد.

1 – إحاليته:[1]

لابد في المبتدأ أن يكون معرفاً كما هو موضح في الأمثلة الآتية:

– خالد، رأيت صديقه.

[1])– أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص118 _ 120.

– ليلى، هل أعرت كتابها؟

ولتحديد معرفية المبتدأ يعتمد معيار تداولياً وهو إحالية المبتدأ وليس المعيار التركيبي المعروف(الألف واللام، الإضافة)، وعليه فإن إحالية المبتدأ مرتبطة بالمقام أو بما سماه "**المتوكل**" " **بالوضع التخابري**" بين المتكلم والمخاطَب.

إذاً المبتدأ يخضع لقيد الإحالية إذ يجب أن يكون عبارة محيلة مما يعني أنه يمكن للمخاطب معرفة ما تشير إليه.

2 – موقعه:

حسب البنيات الموقعية التي ذكرناها سابقاً تنقسم المواقع فيها إلى داخلية وخارجية، وفيما يخص المواقع الخارجية نجد الموقعين **م^2 و م^3** موقعا " **المبتدأ والذيل**"على التوالي كما هو مبين في المثال الآتي:

– **زيد**، قام **أبوه**.

مبتدأ ذيل

ويخصص الموقع الخارجي الثالث **م^4** للمنادى في البنيات الندائية.[1]

[1])– أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص122، (بتصرف).

3 – خارجيته:

تجمع الدراسات اللغوية الحديثة على أن المبتدأ يتموقع خارج الجملة أي: أنه لا ينتمي إلى البنية الحملية، وحاول "**أحمد المتوكل**" خارجية المبتدأ بتقديم مجموعة من الملاحظات وسنكتفي بذكر بعضها فقط:

1–"**المبتدأ**" لا يخضع لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل أو ما يشبهه بالنسبة لموضوعاته، ففي الجملة التالية:

– الكتاب، شرب مؤلفه شاياً.[1]

نلاحظ أن الفعل شرب ينتقي موضوعية "**الفاعل والمفعول**" بمقتضى قيدي [حي] و [سائل] على التوالي لكنه لا ينتقي " المبتدأ" (الكتاب).

– "المبتدأ" ليس مطابقاً للمحمول:

– الفتاة، أخواها مسافران، ولا نستطيع القول: الفتاة، أخواها مسافرة.

– " المبتدأ" ليس موضوعاً من موضوعات الحمل.

ومن خلال هذه الملاحظات التي أوردها المتوكل نستخلص أن "المبتدأ" وظيفة تداولية خارجية.

[1]– ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص123.

إلا أنّ هذا لا يعني أن " المبتدأ" لا يشكل جزئاً من الجملة ويعني أنّه مستقل عنها تماماً مما يسمح أن تتبع أيُ جملة أيُ مبتدأ.

* قد ميز "**المتوكل**" بين المبتدأ وبين الوظيفة الأخرى، وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

أ- **المبتدأ/ المحور:**[1]

المبتدأ وظيفة خارجية تتموقع خارج الحمل في حين المحور وظيفة داخلية تنتمي إلى الحمل ونجد أنهما يشتركان في تعريفهما باعتبارهما وظيفتان تداوليتان إلى أن المحور يعرف على أنّه محدث عنه تجاورهما من حيث الموقع حيث يتصدر المحور الجملة.

ب – **المبتدأ/ الذيل:**[2]

المبتدأ يحدد مجال الخطاب بينما الذيل يضيف إخباراً غرضه أن يصحح أو يوضح أو يعدل ما ورد في الجملة، مثلاً:

– أبوها مسافر، زينب.

تعتبر زينب إضافة توضيحية في أبوها.

– الذيل لاحق للجملة بينما المبتدأ أسبق عن الجملة، ويشتركان بكونهما وظيفة تداولية خارجية.

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 131.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 136/135.

ج- **المبتدأ/ البؤرة:**[1]

البؤرة تلحق بالمكون الذي يحمل معلومة جديدة، عكس المبتدأ الذي يحمل معلومة معروفة عند كل من المتكلم والمخاطَب، البؤرة تحتل الموقع الداخلي بينما المبتدأ يحتل الموقع الخارجي.

وفي الأخير نستخلص أن المبتدأ يتحدد حسب المقام كما أنه يتشابه مع الوظائف الأخرى كالمحور والبؤرة والذيل.

2-2- الذيل(tail):

عرّف "سيمونديك" وظيفة الذيل بأنّه: <<المكون الذي يوضح المعلومة داخل الحمل أو يعدلها أو يصححه>>[2].

ومن هذا التعريف نجد المتوكل ميز بين ثلاث أنواع من الذيول:

- **ذيل التوضيح:** مثل: نجح، الطالبان.

- **ذيل التعديل:** مثل: قرأت المجلة، نصفها.

- **ذيل التصحيح:** مثل: جاءت اليوم زينب، بل هند.

---

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة التداولية في اللغة العربية، ص 138/ 140.

[2]- المرجع نفسه، ص147.

كل واحد منهم يطابق عملية إنتاج خطاب مختلفة، أما موقعه فيكون دائماً في المرتبة الأخيرة في كل الجمل(الموقع م[3]) حسب البنيات الموقعية السابقة، أما بالنسبة لإحاليته مرتبط بالمقام والوضع ألتخابري القائم بين المتكلم والسامع لا بالتركيب.

2-3- المنادى:

هي الوظيفة التي أضافها "المتوكل" بعد أن أهملها "سيمونديك"، فقد رأى "المتوكل" أنه من الضروري إدراج هذه الوظيفة ضمن نظيراتها من الوظائف وذلك لما تحمله من خصائص ضرورية في الكثير من اللغات، حيث يقول:<< ونرى أن من الوارد أن تضاف إلى الوظائف التداولية الأربعة المقترحة في إطار النحو الوظيفي وظيفة خامسة: وظيفة "المنادى"، ويزكي اقتراحنا إضافة هذه الوظيفة أن الوصف اللغوي الساعي إلى الكفاية لا يمكن أن يغفل المكون المنادى لوروده في سائر اللغات الطبيعية ولغنى خصائصه في بعضها كاللغة العربية على سبيل المثال.>> [1]

ويعرّف هذه " المنادى" على أنّه<< وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين.[2]>>

مثل: يا عامر، صديقك قادم.

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص166.

[2]- المرجع نفسه، ص 161.

وبعد تعريفه للمبتدأ أكد وجوب التميز بين النداء كفعل لغوي شأنه شأن الأفعال اللغوية الأخرى (كالإخبار والاستفهام والأمر والوعد والوعيد)، فوظيفة المنادى يرتبط إسنادها بالمقام كغيرها من الوظائف التداولية الأخرى ونجد أن النحاة العرب قد ميزوا بين "المنادى"و "المندوب" و"المستغاث" إلى أن المتوكل لا يعتبرها وظائف مختلفة وإنّما يعتبرها أنواع ثلاث لنفس الوظائف، وظيفة المنادى واصطلح عليها تسميات أخرى: (منادى النداء) (منادى الندبة) و(منادى الاستغاثة).[1]

1 – إسناد وظيفة المنادى:

هناك قيود تضبط إسناد وظيفة المنادى وقد أورد "المتوكل" قيدين أساسيين هما[2]:

1- يشترط في المنادى أن يحيل على كائن حي لا على جماد، فلا يمكن النداء على شيء جامد مثل: افتح يا باب.

والجمل التي تتضمن هذا النوع من النداء تعد جمل خاطئة.

2- يشترط في المكون المنادى أن يكون محيل على المخاطَب لأن الجمل التي تتضمن المنادى يحيل على المتكلم والغائب تعتبر جمل خاطئة.

[1])- ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 163/162.

[2])- ينظر: المرجع نفسه، 164/ 165.

2 – أدوات النداء:

من المعروف في اللغة العربية أن المنادى تسبقه أدوات وتسمى "**أدوات النداء**" وهي ثمان أدوات وذلك حسب النحاة العرب القدماء وهذه الأدوات تتمثل في:(**أ ، أي، يا، هيا، آي**، آ، **وا**)، ولم يتفقوا على شروط استخدام كل الأدوات الثماني إلاّ لتميز الذي يقيمونه بين أدوات (النداء البعيد) وبين أدوات (النداء القريب)، وكذا اختلافهم حول استعمال الأداة (وا)، وبعضهم يرى أنها تدخل على المنادى كما تدخل على المستغاث والبعض الآخر يرى أنها تتوقف على المستغاث فقط.[1]

أما "المتوكل" يرى أنه من الممكن تقليص قائمة الأدوات الواردة في كتب النحو إلى عدد أقل وذلك لأنها لا تمثل إلاّ بدائل لهجية لبعض الأدوات مثلاً: "**هيا**" في مقابل "**أيا**" كما أنّه لم يعد يستعمل في اللغة العربية إلاّ بعض من الأدوات الثماني وأهمها:" **أيها**" و"**يا**" و"**أ**"، وأداة النداء "**أيها**" حسب النحاة العرب القدامى أداة مركب من "**إيٌّ**" وأداة التنبيه "**ها**".

و"**أيها**" حسب رأيه أصبحت من التحجر بحيث لا يمكن اعتبارها إلاّ أداة واحدة تدخل على المنادى كباقي أدوات النداء.[2]

---

[1])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص165..

[2])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص166.

3 – قاعدة إدماج أدوات النداء:

يقترح"**المتوكل**" أن تصاغ القاعدة لإدماج أدوات النداء بالنسبة للغة العربية المعاصرة عل

الشكل الآتي[1]:((أدمج، في السياق (ص ي) منا، الأداة { **θ** ، **يا** ، **أيها** ، **أ** } »

يتم إدماج كل من الأدوات الأربعة المذكورة في القاعدة (الأداة الصفر ، **يا**، **أيها** ، **أ**) حسب الشروط التالية:[2]

– إذا كان المكون لوظيفة المنادى علناً فإنه يسبق بأداة النداء **(الصفر أو يا أو أيا)**.

– إذا كان المكون المنادى مخصصاً "**بالألف واللام**" فإنّه لا يسبق إلاّ بأداة النداء "**أيها**".

– إذا كان المكون المنادى رئساً لمركب إضافي فإنّه يسبق بأداة نداء **(الصفر** أو **وا** أو **أ)**.

– إذا كان المكون المنادى غير مخصص "**بالألف واللام**" فإنّه لا يسبق إلا بأداة نداء **(يا)**.

– إذا كان المكون المنادى مراكباً إشارياً فإنّه يسبق بأداة النداء "**يا**" أو "**أ**".

[1]– ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص167.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص 167/ 168 / 169.

– إذا كان المكون المنادى جملة موصولة (لا رأس لها) فإنّه يسبق بأداة النداء "**يا**" أو"**أ**" إذا كان الموصول"**مَن**" ويسبق بأداة النداء"**أيها**" إذا كان الموصول"**الذي**".

4– **موقعه:**

إن المكون المنادى مكون خارجي " **كالمبتدأ والذيل**"، وقد يرد متقدماً على الحمل مثل:

– **يا** عامر، لقد حضر الضيوف.

أو متأخراً عنه مثل:

– الطقس جميل، **يا** محمد.

كما قد يحتل أي موقع داخل الحمل نفسه مثل:

– حضر، **يا أستاذ**، باقي الطلبة.

رغم أنّه يمكن ورود المنادى متقدماً أو متأخراً إلاّ أن الموقع الأكثر وروداً هو موقع"الصدارة"، وذلك بالنظر إلى الدور الذي يقوم به المنادى في عملية إنتاج الخطاب وبناءً على هذا خصص للمنادى الموقع الخارجي **م**^{4} في للبنية الموقعية التالية:[1]

م^{4} ، **م**^{2} ، **م**^{1}، **م**^{0} **ف فا (مف) (ص)** ، **م**^{3}.

[1])– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص180.

نستخلص مما سبق أن المكون المنادى مكون خارجي "كالمبتدأ والذيل" ونظراً لأهميته رأى المتوكل وجوب إضافته بحيث هو مكون ذو خصائص مميّزة يستحق أن يأخذ قسطه من الدرس في اللسانيات الحديثة كباقي مكونات الجملة الأخرى.

الخلاصة:

من خلال عرضنا للوظائف عامةً، والتداولية خاصةً التي درسها "المتوكل" دراسة معمقة، نستنتج أن للوظائف التداولية دورا مهما في تحليل اللغات الطبيعية، وخاصةً اللغة العربية؛ إذْ نستطيع بفضلها إعطاء تحليل أكثر وضوحاً لمكونات الجملة، كما نجد أن هذه الوظائف تتفاعل مع غيرها من الوظائف التركيبية والدلالية لأنها وظائف مهمة، إذ يعتبرها "المتوكل":<< مفاهيم أولية في نظرية النحو الوظيفي أي: أنّها مفاهيم أصلية وليست مفاهيم مشتقة من بنيات مركبة معينة[1]>> .

ونستنتج أن لكل وظيفة من الوظائف التداولية قواعد وأحكام ضابطة لها، كما أنّ لها مواقع خاصة بكل واحدة منها، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني المخصص للدراسة التطبيقية؛ بحيث سنستخرج هذه الوظائف من القصة العربية المعاصرة **(الوجه الثالث للموناليزا للكاتبة كريمة عيطوش).**

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 11.

الفصل الثاني

الوظائف التداولية في القصة العربية المعاصر

الوجه الثالث للموناليزا لكريمة عيطوش

أولا: بطاقة فنية للمدونة.

ثانيا: الوصف الخارجي للمدونة.

ثالثا: التعريف بصاحبة المدونة.

رابعا: التعريف بالمدونة.

خامسا: استخراج الوظائف التداولية وتحليلها.

توطئة:

مما لاشك فيه أن الوظائف التداولية تلعب دورا هاما في تفسير وتحليل اللغات وبالأخص اللغة العربية، فبها نقوم بتحليل كافة الظواهر اللغوية بشكل أكثر وضوحا، لذلك تعددت هذه الوظائف وتنوعت، وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الأول، أما في هذا الفصل سنحاول استخراج الوظائف التداولية وتحليلها (الداخلية والخارجية) من المجموعة القصصية الموسومة **بالوجه الثالث للموناليزا** للكاتبة الجزائرية **كريمة عيطوش**.

أولا _ التعريف بالمدونة:

1- بطاقة فنية للمدونة:

- المؤلف: كريمة عيطوش.
- عنوان المدونة: الوجه الثالث للموناليزا.
- طبعة: 1
- عدد الصفحات: 175ص.
- اللغة: عربية
- دار النشر: دار ميم للنشر.
- سنة النشر: 2016م.

- اللّون: رمادي فاتح ورمادي قاتم والأسود.

- البلد الذي طبع فيه: الجزائر.

- النوع: ورقي.

- حجم الكتاب: متوسط الحجم.

2- وصف المدونة:

المدونة للكاتبة الجزائرية "**كريمة عيطوش**" معنونة "**بالوجه الثالث للموناليزا**" وهي عبارة عن مجموعة قصصية تتكون من ثماني قصص.

والغلاف الخارجي يحمل لونين الأبيض والرمادي الغامق، عليه صورة لامرأة من جهتها الخلفية ذات الشعر الأسود ترتدي قميصا أسودا أيضا، كما نجد اسم الكاتبة في أعلى الواجهة مكتوبا بالعربية والفرنسية دون الإشارة للدرجة العلمية، ثم تحت الكتاب مباشرة يليه عنوان المدونة جزء مكتوب بخط أسود غليظ والجزء الآخر مكتوب بخط أحمر غليظ، وفي أسفل الواجهة نجد كلمة **قصص** مكتوبة بشكل واضح و دار النشر مكتوبة بخط رقيق جدا، أم الوجه الخلفي للكتاب فيحمل اسم الكاتبة وبلدها وصورتها الشخصية، وكذا عنوان الكتاب مكتوب شقوليا على الجانب الأيمن من المدونة والجانب الأيسر كتبت جزء من قصة الثانية التي تحمل عنوان المدونة (الوجه الثالث للموناليزا) المتواجد في الصفحة 23.

كما أنها مدونة نشرت حديثا، صدرت عن دار ميم للنشر، سنة 2016م، حاملة لاسم أشهر اللوحات في تاريخ الفن وأكثرها غموضا وإثارةً لعلامات الاستفهام.

تحتوي هذه المدونة على مجموعة من القصص كل قصة مختلفة عن التي تليها، كتبت هذه القصص بلغة غامضة لابد من قراءتها عدة مرات لفهم معانيها، فالقارئ يجد نفسه وهو يقرأ هذه القصص يعيش تلك اللحظات ويمر من تلك الشوارع وتلك الأماكن والأشكال، وذلك لأن الفكر والعاطفة كان مهيمنا على جميع مفاصل القصص؛ فيشعر كأنه عاشها في يومياته، وهذه القصص محملة بعاطفة الحب، والحياة، والأمل، والألم، والموت، والخيانة، والوحدة و الغربة.

وفي هذه القصص هناك الكثير من الوصف، حيث وصفت القاصة زوايا وحركات الشوارع والأماكن والمقاهي والسكان، كما وصفت حجم المعاناة التي يمر بها المجتمع الجزائري، وتعتبر هذه القصص أقصر من الرواية وأطول من القصة، وقد توفرت فيها العناصر الروائية الضرورية والصوت الغالب للإناث مما جعلها مجموعة أنثوية بامتياز، وعناوين القصص كالتالي:

1- الدقيقة الأولى بعد الموت، الصفحة 22/7.

2- الوجه الثالث للموناليزا، الصفحة 43/23.

3- صوت الصمت، الصفحة 65/45.

4- خدعة الأزهار، الصفحة 88/67.

5- الكفن الأزرق، الصفحة125/89.

6- صانع الفراغ، الصفحة 147/127.

7- رسالة على شاهد، الصفحة 162/149.

8-رحل ولم يقل شيئاً، الصفحة 174/163.

3- التعريف بصاحبة المدونة:

الكاتبة **كريمة عيطوش** من مواليد مدينة بجاية (الجزائر)، متحصلة على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، تشغل منصب أستاذة التعليم المتوسط منذ 2012. صدر لها مجموعة قصصية بعنوان " الوجه الثالث للموناليزا" عن دار النشر الجزائرية " ميم للنشر" عام 2016، وهي مرشحة ضمن القائمة الطويلة لمسابقة محمد ديب الأدبية 2018 مجال القصة والرواية باللغة العربية. كما إن للكاتبة مجموعة قصصية ثانية قيد الكتابة، ورواية موجهة للناشئة في الخيال العلمي حول موضوع التوحد هي قيد النشر في دار ميم الجزائرية.

ثانيا- استخراج الوظائف التداولية (الداخلية والخارجية) وتحليلها:

1 - الوظائف الداخلية:

1-1 - **البؤرة:** ذكرنا في الفصل الأول مفهوم البؤرة حسب تعريف المتوكل:

«تسند وظيفة البؤرة إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة."[1] وهي نوعان:

- **البؤرة الجديد:** وهي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب.

-**البؤرة المقابلة:** هي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها.

وفيما يلي سنستخرج البؤرة بنوعيها من المدونة:

***/ تحليل قصة: الدقيقة الأولى بعد الموت":**

- تتحدث فيها الكاتبة عن بطلة القصة (نورة)، حيث تخبرنا بحالتها وتصف لنا حجم معاناتها في المستشفى، في حين طغت البؤرة الجديد على البؤرة المقابلة؛ وذلك لاستخدامها معلومات إخبارية جديدة غير مشتركة بين المتخاطبين كما هو موضح فيما يلي:

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 17.

1- أخذت **تحدث نفسها عبثا**.

بؤرة جديد

2- مازالت تعد نكبتها خطرا **يهدد زواجها** و..اهتمامه..ب..ها...

بؤ جد

[1]

3- ضلت **ساعية** بين زوايا المنزل كأنها تراوغ القدر.

بؤ جد

4- ضلت **تسخر من اسمها** دون أن تلتفت لأسراره.

بؤ جد

5- الاسم الذي يتقاطع مع أحلامها وولّد لها **كآبة مزمنة**.

بؤ جد

[2]

- في الحمول (4/2/1) أسندت وظيفة بؤرة الجديد إلى الحمل ككل وهذا ما يسمى في النحو الوظيفي **بالبؤرة الجملة**.

وفي الحمول (5/3) أسندت وظيفة البؤرة إلى مفردات وهذا ما يسمى في النحو الوظيفي **بالبؤرة المكون**.

وسرعان ما انتقلت إلى الطابع الاستفهامي كما هو موضح في الجمل التالية:

[1]-كريمة عيطوش، الوجه الثالث للموناليزا، دار ميم للنشر، الجزائر: 2016م، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

1 – هل سأخسر ثديي؟ هل يتشوه؟

بؤ جد بؤ جد [1]

2– **كيف** حال الأولاد؟ **أكلا**، شربا، ناما...**ماذا**..؟ **أين**..؟...شرب وليد **دواءه**؟

بؤ جد بؤ جد بؤ جد بؤ جد بؤ جد

في هذه الحمول أسندت البؤرة الجديد إلى أداة استفهام(هل) واسمي الاستفهام(لماذا و أين) على التوالي، على أساس أنه استفهام حقيقي.

وفي الجمل التالية أيضا نجد البؤرة الجديد؛ لأن القاصة تخبرنا بحالة نورة بعد المحادثة التي جرت مع زوجها، كما هو موضح فيما يلي:

1 – تناولت **الحبة السحرية** كي تهدئ من **ضربات قلبها** ثم اضطجعت علّ النوم يقتل

بؤ جد بؤ جد

فيها **الهلع والحزن** [2]

بؤ جد

2 – أصرّت أن تريح **جسمها الضامر** وفي نفس الوقت تتحاشى **وحش الليل** الغارق في[3]

بؤ جد بؤ جد

[1]– المدونة، ص 13.

[2]– المدونة، ص 14.

[3]– المدونة، ص14.

1 – **لماذا** الموت يفرض رهبته على الجميع؟[1]

بؤ جد

2 – **لماذا** يصعب علينا القدر مسافة الالتقاء بالموت؟

بؤ جد

في الحمول (1 و2) أسندت وظيفة بؤرة الجديد إلى اسم استفهام (لماذا) على التوالي.

* كما يعتبر المتوكل المكونات الداخلة عليها **حتى** من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير كما هو موضح في الحمول التالية:

1– أخذت **ورقة وقلما** كانا بحوزتها طيلة عمرها توهم بهما الناس في حافلة أو في قاعة

بؤ جد

الانتظار أو **حتى في حمام نسائي**.[2]

بؤ جد

2– هذا ما كان الأطباء والممرضون و**حتى عاملات النظافة** وكل من مرّ كعابر سبيل...[3]

بؤ جد

*أسندت وظيفة بؤرة الجديد في الحمول(1.2) إلى المكونات التي لها الأسبقية في التبئير، وهي المكونات الداخلة عليها **حتى**.

---

[1]– المدونة، ص14.

[2]- المدونة، ص12.

[3]– المرجع نفسه، 15.

1- ماما، **متى** ستعودين للمنزل؟

بؤ جد

*في هذا الحمل أسندت وظيفة بؤرة الجديد إلى اسم استفهام(متى)، باعتباره سؤالا حقيقيا لا يعرف المخاطَب المعلومة.

1 – تهيأت **لليوم المنتظر** مع زميلاتها.[1]

بؤ جد

2 – طفحت على قلبها في ذلك **الليل البهيم مشاعر سوداء.**

بؤ جد

3 – نسيت الضحك **قرابة شهر على سرير الموت**

بؤ جد

*وفي هذه الحمول(1و2و3) أسندت وظيفة بؤرة الجديد إلى المكون الحامل للوظيفة الدلالية **(الزمان) (اليوم و الليل وشهر)**، الذي يُعتبر حسب المتوكل من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير.

1- تساءلت في سرها: **من** هؤلاء جميعا؟ صرخت: **أين** الأطباء، **أين** أنتم يا عالم؟[2]

بؤ جد **بؤ جد** **بؤ جد** **بؤ جد**

[1]- المدونة، ص16. 17.

[2]- المدونة، ص21/19.

2- كان المشفى بالنسبة لنورة **المقام المناسب للمصالحة مع الحياة.**

بؤ جد

3- مدام، **هل** تسمعيني؟

بؤ جد

* أسندت وظيفة بؤرة الجديد في الحمل (**1**و**3**) إلى اسم استفهام (**أين**) وأداتي الاستفهام (**من وهل**) على أساس أنها أسئلة لا يعرف جوابها، وأسندت إلى المكون(**جميعا**)، الذي سماه المتوكل مكونات المسورة وهي من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير حيث شرحناها سابقا في الفصل الأول، وأسندت في الحمل (**2**) ككل وتسمى بؤرة جملة جديد.

ب- البؤرة المقابلة:

وردت وظيفة البؤرة المقابلة بقلة، مقارنة بوظيفة البؤرة الجديد، فالبؤرة المقابلة لا تكون جوابا طبيعيا للأسئلة المشتمل على اسم استفهام[1]، كما هو مبين في الحمول التالية:

- أنها **ليست** معاقة بالأمية.[2]

بؤ مقا

كما أن الجملة المبتدئة بحرف الاستفهام(الهمزة) فهي بؤرة مقابل كما هو مبين في الحمل التالي:

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 30.

[2]- المدونة، ص12.

1- **ألن** يكون بإمكاني أن ألبس فساتين ذوات الجيوب العارية؟.[1]

بؤ مقا

2- **ألا** تحسون أنتم؟ **أليس** لكم أولاد وبيوت تحنون إليها؟

بؤمقا **بؤ مقا**

3- **أليس** له في النهاية شكل واحد، لون واحد، صمت واحد... موت يعني موت.[2]

بؤ مقا

* أسندت وظيفة بؤرة المقابلة في الحمول (3/2/1) إلى الجمل المبتدئة بأداة الاستفهام (الهمزة) (ألن وألا و أليس).

<< تتسم بؤرة المقابلة برائز التعقيب، والتعقيب يقصد به: العبارات المصدر بحرف النفي **(لا)** أو بحرف الإضراب **(بل)** >> .[3]

1 – غدا إنشاء **الله** سنجري العملية. [4]

بؤ مقا

2 – لكنها شكرت **الله** على الفرج القريب.[5]

بؤ مقا

---

[1]- المدونة، ص13.

[2]- المدونة، ص15/14.

[3]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص31.

[4]- المدونة، ص16.

[5]- المدونة، ص16.

*أسندت وظيفة بؤرة المقابلة إلى المكون الله في كلا الحملين، فعند إدخال رائز النفي "**لا** " تصبح كالتالي:

1- غدا إنشاء **الله**(لا غيره) سنجري العملية.

بؤمقا

2 – لكنها شكرت **الله**(لا غيره) على الفرج القريب.

بؤمقا

وفي الجملة التالية أسندت إلى رائز التعقيب **بل** كما هو موضح.

1- العقل إذا لا يحتاج للغة خاصة لإدراك الأمور **بل تكفيه مناسبة معينة** لاكتشاف بعض

بؤمقا

من جوانب الحياة.

كما نجد الجمل المتصدرة بالأداة المؤكدة(**قد**) مبأرة تبئير مقابلة كما هو مبين في الحمول التالية:

1 – **قد تعود فرحة** بروح خفيفة مذهلة. [1]

بؤمقا

[1]- المدونة، ص15.

2 – **قد سبقتها روحها** إلى بارئها. [1]

بؤمقا

3– **قد زفت إلى الضفة الأخرى.**

بؤمقا

أسندت وظيفة بؤرة المقابل في الحمول (3/2/1) إلى الجمل المتصدرة بأداة التوكيد(**قد**).

2– المحور:

ذكرنا سابقا تعريف أحمد المتوكل (في الفصل الأول):**<<** أن وظيفة **المحور** تسند إلى المكون الدال على ما يشكل المُحدَّث عنه داخل الحمل**>>**.[2]

أما الحدود التي تستأثر بهده الوظيفة كما سبق وأشرنا إليه، فهي الحد الفاعل والحد المفعول والحد الزمان، وبالعودة إلى "**القصة الأولى:"الدقيقة الأولى بعد الموت**" نجد وظيفة المحور متكررة بكثرة، وجدناها على شكل: ضمائر متصلة، وهذا ما سنوضحه في الأمثلة التالية:

[1]– المدونة، ص22.

[2]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص 55.

1 – أخذ**ت** تحدث نفسها عبثاً.

محور

2 – مازال**ت** تعد نكبتها خطرا يهدد زواج**ها**.

مح **مح**

3 – ظل**ت** ساعيةً بين زوايا المنزل كأن**ها** تراوغ القدر.

مح **مح**

4 – لا يتسع **لها** الكون ولا تستلطف كل الكائنات.

مح **مح**

[1]

5– ضمت صغير**ها** إليها.

مح **مح** **مح**

6– لم يكن اسم**ها** مشؤوما كما كان**ت** **ت**حدث نفس**ها** في خلوت**ها** كلّما ألمّ ب**ها** هم أو مصيبة.

مح **مح مح** **مح** **مح** **مح**

[2]

[1]– المدونة، ص11.

[2]– المدونة، ص11.

7 – ظلت تسخر من اسمها دون أن تلتفت لأسراره.

مح مح مح مح

8– تولّتها الدهشة ممّا ألمّ بها دون توقّع وانطوت على نفسها محتارة لا أنيس لها[1]

مح مح مح مح

إلا دموع الجريح.

9 – غيّرت مجرى تفكيرها ثم دخلت تبحث في ذاكرتها عن هواجس وذكريات هشة.[2]

مح مح مح مح

10– تناولت الحبة السحرية كي تهدئ من ضربات قلبها.[3]

مح مح

* في الحمول (10/9/8/7/6/5/4/3/2/1) أسندت وظيفة المحور إلى الضمير المتصل باعتباره محط الحديث لأنه يعود على بطلة القصة **(نورة)** والضمير الذي يعود عليها تكرر كثيرا لأنها محور الحديث في هذه القصة.

*المحور حسب المتوكل، يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية ووظيفته التركيبية في الجمل الرابطية، وهذا ما يتبين في الحمول التالية:

---

[1])– المدونة، ص12.

[2])– المرجع نفسه، ص 13.

[3])- المدونة، ص14.

1 – كانت **الليلة** الأولى والليل في أوله.[1]

مح(زم)

2 – هذا ما كان **الأطباء** والممرضون وحتى عاملات النظافة يتفوهون به.[2]

مح(فا)

وفي الجمل الاستفهامية نوضح ما يلي:

1 – ألو صالح..كيف **حال** الأولاد؟[3]

مح

2– لماذا **الموت** يفرض رهبته على الجميع؟[4]

مح

3 – تساءلت في سرها من **هؤلاء**، أين **الأطباء**، أين **أنتم** يا عالم؟[5]

مح مح مح

أسندت وظيفة المحور في الحمل(1) إلى المكون(**حال**) لأن نورة تتساءل عن حال أولادها، وفي الحمل(2) أسندت إلى المكون (**الموت**) وفي الحمل(3) أسندت إلى المكون(**هؤلاء**) يعود على الحشد من الناس الذين دخلوا غرفتها لا تدري من هم، والمكون(الأطباء)

---

[1]– المرجع نفسه، ص12

[2]– المدونة، ص 15.

[3]– المرجع نفسه، ص12.

[4]– المدونة، ص 14.

[5]– المرجع نفسه، ص19.

والمكون(**أنتم**) العائد على العالم الذي في المستشفى (**المرضى والممرضات والأطباء**)، على التوالي، كما يمثل المحور في هذه الحمول محور الاستخبار لا الإخبار.

* وفي الجملة الفعلية يأخذ الحد الفاعل الأسبقية لموقعة المحور، حيث أسندت وظيفة المحور في الحمول التالية إلى الحد الفاعل على التوالي:

1 – دخل **حشد** من الناس لا تدري عددهم.[1]

مح(فا)

2– رفع **الحشد** رؤوسهم للأعالي ينصتون لشيء ما.[2]

مح(فا)

* يشترط المتوكل أنه في حال إسناد وظيفة المحور إلى المكون الفاعل فلا يمكن موقعته **(فا)** في **م^0** لأنه يتقدم على فعله ويصبح مبتدأ محتلا الموقع الخارجي **م^2** لا الموقع **م^0**.

وهذا ما وجدناه في الحمل التالي:

1 – الطبيب المناوب يجول بين **الغرف** للمعاينة وتفقد المريضات.

مح(مك)

أسندت وظيفة المحور إلى المكون (الغرف)الذي يمثل(حد المكان) لأن الفاعل متقدم على فعله فلا يمكن موقعته(فا) في م^0 ، فأصبح مبتدأ يحتل الموقع الخارجي م^2 .

---

[1])– المدونة، ص18.

[2])– المرجع نفسه، ص19.

2 – الوظائف الخارجية:

2-1 – المبتدأ:

كما أشرنا سابقا في تعريف المتوكل: هو "ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا".[1]

– حاولنا استخراج هذه الوظيفة من القصة، حيث وردت بقلة إن لم نقل شبه منعدمة مقارنة بوظيفة الذيل، كما هو موضح في الحمول التالية:

1- ألو **صالح**، كيف حال الأولاد؟[2]

مبتدأ

2- **ماما**، متى ستعودين للمنزل؟ [3]

مبتدأ

2-2- الذيل:

حسب تعريف المتوكل المذكور سالفا والمذكور هنا للتذكير هو: " المكون الذي يوضح المعلومة داخل الحمل أو يعدلها أو يصححها".[4]

---

[1])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص115.

[2])- المدونة، ص13.

[3])- المدونة، ص 16.

[4])- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص147.

– طغت وظيفة الذيل في هذه القصة على وظيفة المبتدأ ووظيفة المنادى كما هوم مبين في الحمول التالية:

1 – لم يكن السن حينها مهما، ولا العلم... **بل تكفي بعض التطورات الفيزيولوجية لتكون جاهزة لرجل.** ← **ذيل تصحيح.**[1]

2 – لماذا يصعّب علينا القدر مسافة الالتقاء بالموت.. أليس له في النهاية شكل واحد، لون واحد، صمت واحد... **موت يعني موت.** ← **ذيل توضيح.**

3– لم تكن لترتاح سواء تناولت الحبة السحرية، دماغها مازال يشتغل، **ينبض، يحس.** [2]

ذيل توضيح

* في هذا الحمل وضّح معنى الاشتغال بالنّبض والإحساس.

4– استعدي يا "مدام" غدا إنشاء الله سنجري لك العملية، لكن **استحمي تجملي كما تريدين تفادي الانفعال.** ← **ذيل توضيح.**[3]

* في هذا الحمل وضّحت كلمة استعدي، أي أن قصد الطبيب هو الاستحمام والتجميل وعدم الانفعال.

---

[1]– المدونة، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص16.

[3]– المدونة، ص 16.

5- شخّصت بصرها في السماء، **في الأفق البعيد.**[1] ← **ذيل تعديل.**

* في هذا الحمل عدلت المعلمة أولى بأنها تقصد الأفق لبعيد من السماء.

6- هناك على سرير المرض تيقنت أن الإنسان يحارب الألم لوحده دون أخ أو صديق أو شريك، **هو فقط وجسده يناضلان بقلب واحد بين ضلال الموت.**[2]

ذيل توضيح

8 – تطلب الماء، **تتوسل بقطرات ماء.** ← **ذيل تعديل.**[3]

للذيل ثلاثة أنواع: تعديل وتصحيح، وتوضيح، إذ نجد القاصة مزجت بينهم في هذه القصة واستخدمت الأنواع الثلاثة إذ ساوت بين التعديل والتوضيح.

2-3- المنادى:

حسب تعريف المتوكل المذكور سابقا هو:" وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين".[4]

إذ يستعمل المنادى لإثارة الانتباه إلى مقصد هام، وقد ورد في القصة بقلة أو شبه منعدم:

---

[1]- المدونة، ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

[3]- المرجع نفسه، ص22.

[4]- أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161.

1 – لا نستطيع إجراء العملية **يا "مدام"** حتى تتزن ضربات قلبك ويستعيد نظامه.[1]

المنادى

* في هذا الحمل موقع المنادى في منتصف الحمل؛ حيث نادى الطبيب المدام نورة عندما أحبرها بأنهم لن يجروا لها العملية قبل اتزان ضربات قلبها.

2 – تجنبي الانفعال **يا"مدام"**.

المنادى

* في الحمل (2) موقع المنادى في أخره، نادى الطبيب على نورة لتنبيهها، وتذكيرها بعدم الانفعال.

3– استعدي **يا"مدام"** غدا إن شاء الله سنجري العملية.[2]

منادى

* في الحمل (3) موقع المنادى في بدايته، حيث نادى الطبيب مدام نورة لتستعد للعملية التي ستجرى لها في الغد.

ومن الملاحظ أن المنادى شبه منعدم في هذه القصة، ولم تستعمل أدوات النداء الأخرى حيث استعملت أداة واحدة وهي: الياء.

---

[1]– المدونة، ص15.

[2]– المدونة، ص15.

*/ تحليل قصة:"الوجه الثالث للموناليزا"

– تتحدث القاصة في هذه القصة عن خيانة الزوجة لزوجها الذي يشبّه غموض زوجته بغموض لوحة الموناليزا، كما تصف لنا الوجع الذي يعانيه في المنفى وبعده عن أرض وطنه، إذ نجد أن البؤرة الجديد طغت عن البؤرة المقابلة وكذا عن الوظائف الأخرى إذ تجاوزت بؤرة الجديد مئة بؤرة في القصة كلها **أما** المقابلة لم نجد إلا تسعة عشر بؤرة.

وهذه بعض الأمثلة عن **بؤرة الجديد:**

1 – **فمن يجرؤ** على قتل الحلم؟

بؤ جد

2– توالت **السعات فالليالي فالسنوات فالذكريات**.[1]

بؤ جد

3– كان يعيش **لينسى** ويحاول أن ينسى ليعيش.

بؤ جد

4– يقف وقفة **المجرمين المنسيين** في جحور السجون بقلوب مفطورة... أو كأولئك الذين[2]

بؤ جد

---

[1]– المدونة، ص27.

[2]– المدونة، ص 27.

صمتوا في أدراج مبردات الموتى لا تسمع لهم **آهات**.[1]

بؤ جد **بؤ جد**

في الحمل(1) أسندت وظيفة بؤرة الجديد إلى أداة استفهام **(من)** كونه استفهاما حقيقيا؛ فالرجل يتساءل وينتظر الجواب، وفي الحمل(2) أسندت إلى الحمل بأكمله حيث أسندت إلى حد **(الزمان)** أي الموقع الذي تخوله إياه الوظيفة الدلالية، وفي الحمل(3) أسندت لمكون واحد **(لينسى)** حيث تخبرنا لماذا يعيش الرجل، وفي الحمل(4) أسندت لثلاثة مكونات في الحمل نفسه على التوالي**(المجرمين المنسيين)** و **(أدراج مبردات الموتى، آهات)** بكونها معلومات جديدة تمثل مركز ثقل الجملة وتشكل فضول لدى القارئ.

1 – أنا إنسان **منحوس**.. أنا إنسان **بلا زمن**.. أنا إنسان **منسي**.. أنا إنسان **منفي**.. أنا

بؤ جد **بؤ جد** **بؤ جد** **بؤ جد**

ميت.[2]

بؤ جد

2– راودته **أفكار سوداء** لا تأتيه إلا في **دجى الليل**.[3]

بؤ جد **بؤ جد**

---

[1]– المدونة، ص27.

[2]– المرجع نفسه، ص28.

[3]– المدونة، ص 28.

3 – **لماذا** لا يحاول..؟ **لماذا** ينكسر...؟

بؤ جد **بؤ جد**

4 – ما كان يخشاه هو **أن يموت في تلك الليلة** ولم يستمتع بتعذيبها.[1]

بؤ جد

* في الحمل(1) أسندت بؤرة الجديد إلى خمسة مكونات في الحمل نفسه(**منحوس، بلا زمن، منسي، منفي، ميت)** حيث يخبرنا بحالته ويصف لنا أوجاعه ويأسه.

وفي الحمل (2و3) أسندت إلى مكونين على التوالي(**أفكار سوداء و دجى الليل)**في الثاني أخبرنا عن الأفكار التي راودته وفي أي زمن، أما الثالث أسندت إلى اسم استفهام **(لماذا)** حيث تتساءل القاصة عن عدم محاولة بطل القصة وعن سبب انكساره، وفي الحمل(4) تخبرنا عما يخشاه هو.

1 – سألته يوماً: **هل** تحبني؟

بؤ جد

2 – بل قولي لماذا تحبني؟ فأنا **أحبك بلا زمن**..[2]

بؤ جد

[1]– المدونة، 28.

[2]– المدونة، ص30

3 – **لماذا** ثمل لتحرشاتها ولم ينتبه لنوايا أفكارها؟[1]

بؤ جد

4– سيفعل الكثير ليظهر لهم **إمكانية الرجل المتخلف التي بقيت طي الكتمان**.

بؤ جد

5 – سيحلم بعيدا عن وطن يريد أن يريده **ساكتاً مطيعاً أخرساً**.

بؤ جد

[2]

6 – **كم** قلباً يمتلك العاشق؟ إلى **كم** يتسع قلب المرأة؟.

بؤ جد **بؤ جد**

7 – تلبّد كل شيء أمامه وانكبّ **متصفحاً وجه امرأة مقابلة له على الحائط**.

بؤ جد

[3]

8– نفخ المهجر **من روحه** وهي **من كيدها**.

بؤ جد **بؤ جد**

في الحمول(6/3/1) أسندت وظيفة بؤرة جديد إلى أسماء الاستفهام(**هل، لماذا، كم**) على أساس أنّه استفهام حقيقي ينتظر الجواب.

---

[1]– المدونة، ص32.

[2]– المرجع نفسه، ص35.

[3]– المدونة، ص37.

وفي الحمل(2) أسندت إلى الشطر الثاني بأكمله(**أحبك بلا زمن**) باعتباره جوابا لسؤال المطروح في الشطر الأول: بل قولي لماذا تحبني؟، وأسندت في الحمول(7 و4) إلى الحمل ككل، (بؤرة جملة جديد) باعتبارها تمثل معلومة جديدة غير معروفة، وفي الحمل(5) أسندت إلى المكون الذي يمثل حد (**الحال**)، أي تحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفتها الدلالية.

وفي الحمل(8) أسندت إلى مكونين في الحمل نفسه على التوالي(**روحه**) و(**كيدها**) بكونهما معلومة جديدة.

*/أما بخصوص بؤرة المقابل لم ترد بكثرة في هذه القصة مقارنة بالبؤرة الجديد كما سبق وذكرنا وهذه بعض الأمثلة:

1 – ولو صموا أذانهم **أينكرونها**..؟

بؤ مقا

2 – **أمن المنصف في حق شخصه أن ينسحب كالجبان؟** [1]

بؤ مقا

3 – أنا ابن البلد الذي إذا أحبّ فإنّه **يحب مرة واحدة** وإذا مات فإنّه قد **مات دفعة واحد.**[2]

بؤ مقا **بؤ مقا**

[1]– المدونة، ص30

[2]– المرجع نفسه، ص30.

4 – تدرك كل يوم أنّ حبه **قد تولّد**، **قد تجدّد**.[1]

بؤ مقا بؤ مقا

5 – لا تنتظرني.. **قد أتأخر**، لدينا بعض الملفات للمراجعة..[2]

بؤ مقا

6 – انقضى العهد البائد وسيودّع الليالي العجاف و**قد تكون تلك الليلة آخر ليل مري**.[3]

بؤ مقا

7 – حقيقتها لا يعلمها إلا **الله**.

بؤ مقا

8 – **أليست** الحقيقة كوجهي الموناليزا..أو كوجه زوجته الذي يشبه النادرة؟[4]

بؤ مقا

9 – أرى عل يدك لفافة بيضاء ... خيرا **إن شاء الله**.[5]

بؤ مقا

– كما ذكرنا سابقا أن بؤرة المقابلة لم ترد بكثرة لأن معظم المعلومات جديدة غير مشتركة بين المتخاطبين، وأما بؤرة المقابلة فهي المعلومات المشتركة بين المتخاطبين أو يشك في

---

[1]– المدونة، ص 31.

[2]– المدونة، ص 33.

[3]– المرجع نفسه، ص35.

[4]– المدونة، ص 37.

[5]– المرجع نفسه، ص41.

ورودها، ففي الحمول(8/2/1) أسندت وظيفة بؤرة المقابلة إلى المكونات المتصدرة بأداة الاستفهام(الهمزة) (أينكرونها؟/ أمن؟ /أليست؟). فهي أسئلة تشك أنّ المخاطبَ يعرف إجابتها، أو تنبهه لمعرفتها.

- وفي الحمول(6/5/4/3) أسندت إلى المكونات التي تتصدر بالأداة **(قد)** التي تحمل معلومات مشتركة بين المتخاطبين.

وفي الحمول(9/7) أسندت إلى المكونات التي تحتوي رائز النفي (لا) بحيث إذا أدخلنا هذا الرائز تصبح الحمول كالتالي:

7 – حقيقتها لا يعلمها إلا **الله (لا غيره)**

بؤ مقا

9 – أرى على يدك لفافة بيضاء ... خيرا **إن شاء الله(لاغيره)**.

بؤ مقا

***/ المحور:**

المحور كما ذكرنا سابقا هو المتحدث عنه أي: محور الحدث، حيث ورد متكررا بكثرة في نص القصة إذ نجده على شكل ضمير المتكلم (أنا) والضمير المتصل (هو/هي) وعلى شكل (أسماء ظاهرة) وهذا ما سنوضحه في الحمول التالية:

1 – في حياته ظل يخون لحظات من التاريخ، يعود بذاكرته إلى الماضي ويترك

مح **مح** **مح**

الحاضر خاوياً.[1]

2 – ليس **لهم** ذكريات.. حملوا ذاكرتهم الباردة حيث لا صراخ لا خراب.[2]

مح **مح** **مح**

3 – تجعله سلطانا على عرش أنوثتها. [3]

مح **مح**

4 – تخفف عنه ألم الغربة و البعد عن كنف **الأهل والديار**.

مح **مح**

5 – يسترجع معها ما أفقده المرجع من وسامته.

مح **مح .**

[4]

*– في الحمول التالية(5/4/3/1) ورد المحور ضميرا متصلا، فالضمير(هو) يعود على بطل القصة وهو المتحدث عنه، كما نجد فيها الضمير(هي) الذي يعود على زوجته، وفي الحمل (2) نجد الضمير(هم) الذي يعود على المجرمين و الذين صمتوا في أدراج مبردات

---

[1]– المدونة، ص27.

[2]– المدونة، ص27.

[3]– المدونة، ص 33.

[4]– المدونة، ص33.

الموتى، وتكرر هذا النوع من المحور باعتبار أن الضمير(هو) يعود على بطل القصة (المتحدث عنه) بكثرة ، حيث اكتفينا ببعض الأمثلة فقط.

1 – كان **يعيش** لينسى وينسى ليعيش.[1]

مح

2 – كان **الطريق** المؤدي إلى مكان عمله قد اكتظ.

مح(مك)

3 – دقق الصوت جيدا.. كان **صوتها**.. همساتها..[2]

مح

4 – كان **الانتقام** لشرف يتأجج في جوفه.[3]

مح

*– في الحمول (4/3/2/1) أسند المحور إلى الجمل الرابطية أي: الجمل التي تحتوي على الرابط كان، ففي الحمل (1) المتحدث عنه هو (بطل القصة) الذي يدل عليه الضمير المتصل (هو) وفي الحمل (2) يتحدث عن الطريق التي تؤدي إلى عمله كما أخذ الوظيفة التي تخوله إياه الوظيفة الدلالية (المكان)، وفي الحمل(3) يتحدث عن (صوت زوجته) الذي كان يسمعه من الغرفة وفي الحمل (4) يتحدث عن (الانتقام) الذي كان يتأجج في جوفه.

---

[1])–المدونة، ص 27.

[2])– المدونة، ص40.

[3])– المدونة، ص43.

1 – **أنا** إنسان منحوس.. **أنا** إنسان بلا زمن.. **أنا** إنسان منسي..**أنا** منفي.. **أنا** منفي.[1]

مح مح مح مح مح

2 – استرسلت **هي** في غلق الدهاليز المؤدية لحجرة أسرارها.[2]

مح

3 – كل تصرفاته يكيلها مرات حتى و**هو** يلاعب كلب الجارة.[3]

مح

4 – نفخ المهجر من روحه و**هي** من كيدها.[4]

مح

5 – هكذا تندد **هي** الأخرى عن حريتها الزوجية الضائعة.[5]

مح

*– في الحمل(1) ورد المحور ضميرا متكلما منفصلا(**أنا**) الذي يعود على بطل القصة، إذ تكرر خمس مرات على التوالي في الحمل نفسه، حيث يتحدث عن نفسه ويصف الألم الذي يشعر به، وفي الحمول(5/4/3/2) ورد المحور ضميرا غائبا منفصلا(**هو/هي**) يعود في الحمول(5/4/2) على زوجته، وفي الحمل(3) يعود على الرجل بطل القصة.

---

[1]– المدونة، ص 28.

[2]– المرجع نفسه، ص31.

[3]– المرجع نفسه، ص35.

[4]– المرجع نفسه، ص37.

[5]– المدونة، ص39

1 – الآتي **جسر نير** قلّ من يرى قسماته بوضوح.

مح [1]

2 – **الهم** ناب لا يستأذن فريسته.

مح

3 – **الحلم** حق للجميع فمن يجرؤ على قتل الحلم؟[2]

مح

*– في الحمول(3/2/1) ورد المحور على شكل أسماء ظاهرة على التوالي: في الحمل(1) يتحدث عن **(الجسر النير)** وفي الحمل(2) يتحدث عن **(الهم)** وفي الحمل(3) يتحدث عن**(الحلم)**.

الوظائف الخارجية:

1 _المبتدأ:

ذكرنا سابقا أن المبتدأ هو ما يحدد مجال الخطاب، وهو مكون خارجي وتكون له صلة بالحمل؛ أي جزء منه وليس مستقلا عنه تماما، و نجد ما يحيل إليه في البنية الحملية، حيث ورد في هذه القصة بقلة مقارنة بالوظائف الداخلية(البؤرة والمحور)، كما هو موضّح في الحمول التالية:

[1]–المدونة، ص28.

[2]– المرجع نفسه، ص28.

1 – **العالم** تصبغه بثور العفن والقيح. [1]

مبتدأ

2 – **الأخبار**.. ماذا عن الأخبار؟[2]

مبتدأ.

3 – **الفجر آت**، تصافح نسيمات فرائسه المرتعدة وصدره البارز.[3]

مبتدأ

2 – الذيل:

كما ذكرنا سابقا أن الذيل مكون خارجي، يكون دائما في آخر الجملة إما لتوضيح أو لتعديل أو لتصحيح، المعلومة الواردة في البنية الحملية، إذ ورد في هذه القصة بقلة مقارنة بالوظائف الداخلية، كما هو مبين في الأمثلة الآتية:

1 – جعلته كائناً ليلياً يدمن الظلام ثم رجمته بمجانيق الخطيئة العظمى كما ترجم الشياطين بالشهب.. **خائنة**.[4]

ذيل توضيح

---

[1]– المدونة، ص27.

[2]– المرجع نفسه،ص 31.

[3]– المرجع نفسه، ص36.

[4]–المدونة، ص32.

2 – تذكر قبلتها الأخيرة التي كانت كقبلة يهودا ليسوع.. خائنة.. الويل للخونة، **خونة الأهل..خونة الأصحاب.. خونة الوطن خونة القلوب**..[1]

ذيل توضيح

3 – مر شريط الأحداث أمام عينيه بسرعة وكأنّ كل شيء حدث اللحظة.. خائنة.. ناكرة للجميل.. من أيّ طينة هي؟ لكن سرعان ما يتجدد الأمل للحياة.. **للحياة وحدها**.. (**دون امرأة**). **ذيل تعديل**

ذيل توضيح

4 – لماذا لم أقض عليهما وأغسل يداي بالتراب.. **تراب بلدي الذي لا يسامح الفاشلين**، **لا** يعفو عن الانتهازيين.. لا يرحم الخونة..[2] **ذيل توضيح**

*– ورد نوعان من الذيل في القصة(ذيل توضيح وذيل تعديل)، حيث نجد النوعين مكررين في الحمل نفسه، وذلك من أجل توضيح المعلومة للقارئ.

3 _المنادى:

المنادى كما ذكرنا سابقا هو ما دل على الكائن المنادى، وهو شبه منعدم في هذه القصة لم نجد سوى مثال واحد وهو كالتالي:

---

[1])– المدونة، ص33.

[2])– المدونة، ص 36.

1 – أعتذر **يا سيدي** على التأخر في الوصول.[1]

منادى

*/ تحليل قصة "صوت الصمت".

الوظائف الداخلية:

البؤرة:

تتحدث هذه القصة عن فتاة تعيش في عالمها الخاص، وتجري حوارات داخلية مع نفسها وتتحدث إلى الحمامة التي غزت شرفة بيتها، إذ نجد وظيفة بؤرة الجديد بكثرة مقارنة بوظيفة بؤرة المقابلة، وذلك لاستعمالها معلومات جديدة غير مشتركة بين المتخاطبين، أي: توفير المعلومة غير المعروفة بين المتحدث والمستمع، كما هو مبين في الأمثلة التالية:

1 – فتحت عيناي **ذات صباح** على وقع **قطرات الندى** التي تلامس أشلاء جسدي المتناثرة

بؤ جد **بؤجد**

على **زاوية الشرفة**.

بؤجد

2

2 – غفوت لوهلة لأفيق على ذلك **القدر المحتوم**.

بؤ جد

[1]– المدونة، ص39.

[2]– المدونة، ص49.

3 – ...كانت الأفكار **تتراشق وتنتحر بصمت**..

بؤ جد

4 – أنتظر **الإغاثة** من أحدهم ممن يقصد السوق لكن ما من أحد عرج إلى حيث **أصارع**

بؤ جد

بتوتر ثرثرة غريب ظل يصنع الدهشة وأنا أتجرع **بشق الأنفس**..

بؤ جد **بؤ جد**

1

5 – فكلهم **متواطئون**.[2]

بؤ جد

*في الحمل(1) أسندت وظيفة بؤرة الجديد إلى المكونين على التوالي: المكون الأول **(ذات صباح)** الذي يحمل الوظيفة الدلالية حد (الزمان) أي: الموقع الذي تخوله إياه الوظيفة الدلالية.

وفي الحمل(2) أسندت إلى مكون واحد وهو**(القدر المحتوم)** جواباً للسؤال على ماذا أفاقت؟

وفي الحمل(3) أسندت إلى الحمل بأكمله**(تتراشق وتنتحر بصمت)** باعتبارها تمثل مركز ثقل الجملة، كما تلفت انتباه القارئ، وفي الحل(4) أسندت إلى ثلاثة مكونات على التوالي:

[1]– المدونة، ص50.

[2]– المدونة، ص50

المكون الأول(**الإغاثة**) جوابا للسؤال ماذا تنتظر؟، والمكون الثاني(**أصارع بتوتر**) جوابا للسؤال إلى أين تتجه؟ وفي الحمل الثالث(**بشق الأنفس**) جوابا للسؤال كيف تتجرع؟

وفي الحمل(5) أسندت إلى مكون(**متواطؤون**) الداخل عليها مكون من مكونات المسورة الذي يعتبره "المتوكل" من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير.

- وإذا انتقلنا إلى الاستفهام نجد الحمول التالية:

1 – والآن **أين** أصبحت المرأة؟ مع زوال المقياس العضلي أصبح **المقياس الجسدي هو**

بؤ جد **بؤ جد**

القاعدة.[1]

2 – **أيّ** قدر ألقى بي بين أحضان هذا الموقف بعد فترة نقائي وعزلتي؟

بؤ جد

3 – أحست **برغبة فاحشة في طيّ العالم ودفنه في ظرف بريدي وأرسله للاّ وجود**.

بؤ جد

2

4 – **ماذا**؟ وما علاقتي أنا كمهندسة في الكيمياء بكل هذا... [3]

بؤ جد

---

[1]- المدونة، ص 56.

[2]- المرجع نفسه، ص56.

[3]- المرجع نفسه، ص62.

5 – آآآه، **لماذا** أرادوا أن يجعلوا مني امرأة لكل الرجال؟

بؤ جد

6 – أن أكون لوحة زيتية أو مزهرية و**حتى قطعة موسيقية** أرفّه بها على أنصاف المسؤولين..

بؤ جد

[1]

7 – أردت أن **أتجرّد من اللعنات المتناسلة على الأرض**.

بؤ جد

8 – **كم** هو قاس شعور شابة خمد دبيب العطاء والإبداع في جسمها..[2]

بؤ جد

9 – **هل** علي تحمّل كلّ أسرار الحياة هذه؟ **هل** عليّ أن أتحمل أنّي خلقت فقط من أجل الآخرين؟[3]

بؤ جد

10 – **ما** بهم رجال اليوم لا يتهاونون في طلب حسنة من امرأة؟

بؤ جد

---

[1]– المدونة، ص63/62.

[2]– المدونة، ص64.

[3]– المرجع نفسه، ص65.

*- أسندت وظيفة بؤرة الجديد في الحمول(9/8/5/4/2/1) إلى أسماء الاستفهام(**أيّ**)، (**ماذا**)، (**لماذا**)، (**كم**)، (**هل**) وحرف استفهام(**ما**) في الحمل(10) على أساس استفهام حقيقي غير معروفة الإجابة.

وفي الحمل(3) أسندت إلى الحمل بأكمله بحيث تخبرنا بطلة القصة بحالها وما تشعر به وهي معلومة يجهلها القارئ، وأسندت في الحمل(6) إلى المكون الداخلة عليه(**حتى**) الذي يعتبره المتوكل من المكونات التي لها الأسبقية في التبئير، وأسندت في الحمل(7) إلى الحمل ككل أي: بؤرة جملة جديد، تخبرنا بإرادتها، وجوابا لسؤال ماذا أرادت؟

***/ بؤرة المقابلة:**

كما أشرنا سابقا هي المعلومة التي يشك المخاطب في ورودها ولا تكون جوابا طبيعياً.

حيث أن الجمل المبتدأ بحرف الاستفهام(الهمزة) فهي مبأرة تبئيرا مقابلة كما هو موضح في الحمول التالية:

1 – **أتراني لو كنت حمامة** أكون بهذا الاعتكاف؟[1]

بؤ مقا

[1]- المدونة، ص 49.

2 – **أهذا عذرهم؟**

بؤ مقا

3 – **أيحاول الانتقام** من شيء لا أعرفه؟

بؤ مقا

4 – **أوَلم يرتح لهندامي**، حيث ارتديت جلابية و انتعلت نعالا من الكاووتشو؟[1]

بؤ مقا

5 – **ألا يفترض بك أيها الإنسان أن تكون في عمل ترتزق منه؟**[2]

بؤ مقا

6 – **ألم تسمعني أيها الإنسان؟**[3]

بؤ مقا

7 – **أيعقل أن كلمات كانت مطمورة في كتاب لسنين مارست عليَّ نفوذها**...[4]

بؤ مقا

---

[1]– المدونة، ص50.

[2]– المرجع نفسه، ص53.

[3]– المرجع نفسه، ص54.

[4]– المدونة، ص58.

8 – **أتعرفين ما يرهقني يا حمامة؟**[1]

بؤ مقا

*/ في هذه الحمول أسندت وظيفة بؤرة المقابلة إلى الجمل المبتدئة بحرف استفهام **(الهمزة) (أتراني، أهذا، أيحاول، أوَلم، ألا يفترض، ألم، أيعقل، أتعرفين)** على أساس أنّه استفهام غير حقيقي تشك في وروده، وما يثبت وجود بؤرة المقابلة في هذه الحمول، هو أن المتكلم يظن وجود قيمة معينة للعنصر المستفهم عنه.

*/ كما نجد الجمل المتصدرة بالأداة المؤكدة**(قد)،(إنّ)** مبأرة تبئيرا مقابلة كما هو موضح في الحمول التالية:

1 – لحظات معدودات والخوف **قد نال قسطه منى**...[2]

بؤ مقا

2 – يبدو أن زمن الرق **قد عاد..** زمن الجسد **قد عاد..** لغة الجسد **قد طغت..** [3]

بؤ مقا **بؤ مقا** **بؤ مقا**

3 – **لقد أفسدوا علينا كل شيء**... **لقد خيّب أملي..** [4]

بؤ مقا **بؤ مقا**

---

[1]– المدونة، 64.

[2]– المرجع نفسه، ص59.

[3]– المرجع نفسه، ص56.

[4]– المدونة، ص 59.

4 – **لقد هدّم الإنسان تغريدي مع وكري**...[1]

بؤ مقا

*/ في الحمول(4/3/2/1) أسندت وظيفة بؤرة المقابلة إلى الجمل المتصدرة بالأداة **(قد)**.

1 – إنّك **تعيق عملي بتحديقك المتواصل وتشتت أفكاري**..[2]

بؤ جد

2 – إنّ **الإنسان غير مؤتمن به من طرف أي مخلوق حتى من الإنسان نفسه**.[3]

بؤ جد

*/ أسندت وظيفة بؤرة المقابلة في الحمول(1 و2) إلى الجمل المبتدئة بأداة التوكيد إنّ.

*/ فأداتي التوكيد إنّ وقد تثبت وجود بؤرة مقابلة.

كما نجد الجمل التي تشتمل على رائز التعقيب (بل) كما هو مبين في الأمثل الآتية:

1 – عرف جميع تضاريسي حين كنت أجول بين صفحاته، لم **أكن أرى فيه لغة ولا مداد**،

بؤ مقا

بل **اعترافات الزمن الذي يروي قصته مع الأخر**.[4]

بؤ مقا

---

[1]– المدونة، ص64.

[2]– المرجع نفسه، ص 53.

[3]– المرجع نفسه، ص 54.

[4]– المدونة، ص 56.

2 – عليك فقط بترويض نفسك بل **تعويدها على احتمال الآلام وإيجاد وسيلة لتقبل نكبات والآخر**.

بؤ مقا

أسندت وظيفة بؤرة المقابلة في الشطر الأول من الحمل(1) إلى رائز النفي وفي الشطر الثاني إلى رائز التعقيب (بل)، وفي الحمل(2) أسندت إلى الحمل كله الذي يشمل على رائز التعقيب.

– **المحور**:

ذكرنا سابقا أن المحور هو المتحدث عنه أي: ما يشكل محور الحديث، حيث ورد متكرراً بكثرة في هذه القصة، ذكرنا بعض الأمثلة وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

1 – فتحت عيني ذات صباح على وقع قطرات الندى التي أخذت تلامس أشلاء **جسدي**

مح **مح**

المتناثرة عل زاوية الشرفة، وعلى وقع منقار **حمامة** أبت إلاّ أن تدشن أحد أوكارها..

مح

2 – غفوت لوهلة لأفيق مرة أخرى على ذلك القدر المحتوم.

مح

[1]– المدونة، ص49.

3 – أنتظر الإغاثة من **أحدهم** ممن يقصد السوق لكن ما من أحد عرج إلى حيث أصارع

مح

بتوتر ثرت **غريب** يصنع الدهشة و**أنا** أتجرعها بشقّ النفس.. يبدو أن همّ **هؤلاء** أكبر من

مح **مح** **مح**

ذلك.[1]

4 – مازال **ثمن الدخول** قائما في ذلك المزاد الذي كنت**ني** فيه كل الأطراف..[2]

مح

5 – دخلت إلى بر الأمان و**أنا** ألعن سر **المتسول** الذي أفسد عل**ي** يومي من أوله.[3]

مح **مح** **مح**

6 – واصلت **الحمامة** عملها طيلة كل تلك اللحظات التي سافر**ت** فيها إلى الماضي عبر

مح **مح**

دهاليز متفرقة اجتمع**ت** عند **ذلك الرجل الكابوس**.[4]

مح مح

– ورد المحور تارةً فاعل على شكل ضمير مستتر تقديره أنا الذي يعود عل بطلت القصة(القاصة) وهو متكرر بكثرة، وتارة أخرى ورد على شكل اسم ظاهر(المتسول)(الحمامة)

---

[1]– المدونة ، ص50.

[2]– المرجع نفسه، ص51.

[3]– المرجع نفسه، ص52.

[4]– المدونة، ص52.

(الرجل)،(غريب)،(جسدي)،(ثمن الدخول) كما ورد ضمير منفصل(أنا) الذي يعود على القاصة و (هؤلاء) الذي يعود على المتسوقون.

- ونجده في الجمل التي تشتمل على الرابط كان كما يلي:

1 – كانت **الحمامة** تزداد نشاطا.

مح

2 – كان **منظري** قاسيا لا يختلف عن منظر **المتسول** الذي جلس القرفصاء يوما عند باب

مح **مح**

السوق الأسبوعي.[1]

3 – كانت **الأفكار** تتراشق وتنتحر بصمت.[2]

مح

4 – كان **التثاؤب** يلازمني،...[3]

مح

5 – كان **الحماس** قد وصل ذروته في **أنا** أحاول تخطي عقبات الطريق والزحام.

مح **مح**

[1]- المدونة، ص49.

[2]- المرجع نفسه، 50.

[3]- المدونة، ص55.

في الحمول(5/4/3/2/1) أسند المحور في الجمل الرابطية إلى الأسماء الظاهرة، في الحمل(1) تتحدث القاصة عن(**الحمامة**) وفي الحمل(2) تتحدث عن مظهرها و(**المتسول**) في آن واحد، وفي الحمل(3) تتحدث عن(**الأفكار**) التي تتراشق في ذهنها، وفي الحمل(4) تتحدث عن(**التثاؤب**) الذي كان يلازمها، وفي الحمل(5) تحدثنا عن(الحماس) الذي بلغ ذروته وهي تحاول تخطي عقبات الطريق والزحام.

- المبتدأ:

ذكرنا سابقا أنّه ما يشكل مجال الخطاب، يرد دائما في صدر الحمل ويحتل بذلك الموقع الخارجي أي خرج الحمل، وروده شبه منعدم في هذه القصة كما هو مبين في ما يلي:

1 – **مجانين**.. كلهم مجانين..

مبتدأ

- الذيل:

ذكرنا سابقا أنه مكون خارجي يكون في آخر الحمل إما للتصحيح أو التوضيح الو التعديل، كما هو موضح أدناه:

1 – لم أنهرها، **أقصد لم أستجمع قواي بعد لأرد على هذا الغزو المفاجئ..** [1]

ذيل توضيح

[1]- المدونة، ص49.

2 – كان يشعرني أنّني إنسان من الجنس الثالث.. **الجنس الذي لا جنس له**.[1]

ذيل توضيح

3 – أتأمل علوّ السماء، **سماء الحمائم**.[2]

ذيل توضيح

*/ ورد الذيل بقلة إن لم نقل ندرة في هذه القصة في الحمل(1) وضحت القاصة المعلومة (لم أنهرها) ما قصدها منها، وفي الحمل(2) وضحت ما هو الجنس الثالث الذي يشعرها به، وفي الحمل(3) وضحت أي سماء تقصد بقولها: أتأمل علوّ السماء.

– المنادى:

طغت وظيفة المنادى على وظيفتي المبتدأ والذيل في هذه القصة كما هو مبين في ما يلي:

1 – ألا يفترض بك **أيها الإنسان** أن تكون في عمل تسترزق من؟

منادى

2 – **يا بابا**.. بسملت، حوقلت..وقلت كلام آخر لا أعيه.

منا

3

[1]– المدونة، ص57.

[2]– المدونة، ص63

[3]– المدونة، ص53.

3 – ألم تسمعني **أيها الإنسان**؟[1]

منا

4 – **يا رب**.. **يا رب**..)) كنت أنادي ربّي نداء خفيّا.

منا **منا**

5 – أخذت حقيبة يدي محاولة ستر ما تيسّر من صدري، أستمع لعضلات جسدي التي تتقلص مع تمدّد الوقت.. استر **يا رب**؟

منا

6 – أشكركم **يا سيدي** وأتمنى أن أكون عند حسن ضنّكم.[3]

منا

2

7 – **يا لله**، إنّها تتحدّث عربي..[4]

منا

8 – ولـمَ لا، فكـل الأبـواب مقفلـة فـي وجوهنـا، انتهـى زمـن الشـهادات **يـا عزيزتـي**، أصبح المقياس الجسدي هو القاعدة. [5] **منا**

---

[1]– المدونة، ص54.

[2]– المرجع نفسه، ص60.

[3]– المدونة، ص60.

[4]– المدونة، ص61.

[5]– المرجع نفسه 62.

9 – آآآآه **يا حمامة**، لو تعرفين فيما تفكّر امرأة أوغر المتغطرسون صدرها.. [1]

منا

10 – أتعرفين ما يرهقني **يا حمامة**؟[2]

منا

*/ استعملت القاصة أداة النداء(**الياء**) لدعاء تارة كما في الحمول(4/7) وللنداء على الحمامة تارة أخرى كما في الحمول(10/9)، كما استعملته لنداء على سيدها في العمل لشكره كما في الحمل(6)، استعملته أيضا ليزا في النداء على القاصة بلفظة يا عزيزتي لتلفت انتباهها، واستخدمت الحمامة الأداة(**أيها**) للنداء على الإنسان والقاصدة به بطلة القصة في الحمول(3/1).

*/ تحليل قصة:"الكفن الأزرق"

تسرد لنا هذه القصة تهور الشباب في عمر الزهور، ومغامرتهم فيما يسمى"الهجرة السرية" أو "الغير شرعية" أو ما يعرف "**بالحراقة**"، من خلال بطل القصة الذي يدعى إلياس.

نجد ورود وظيفة بؤرة المقابلة بكثرة مقارنة بوظيفة بؤرة الجديد كما هو موضح في الأمثلة التالية:

---

[1]– المدونة، ص63.

[2]– المرجع نفسه، ص 64.

1 – **هل** سيستفزني الهوس مرة أخرى.. **أم أنّي أنساق بين فيالق العذاب** أترك الدنيا تلعب بي كالكرة بين أقدام لاعبيها؟ **أتراه** قد **يحين ذلك الظرف المبهم ويسمح لي أن أغيّر نبرة استنشاقي للهواء..؟** إلى **متى** سيضل التاريخ يبصم عليّ بصماته الاعتيادية وأدعه هو الآخر يوشم على هذا الجسد الخاوي الذي لا أملك لحدّ الآن سوى روحه تسري في فضاءات الانكسارات.. روح **قد تكون في لحظة ما ملكا لهذا البحر الغامض بأسراره وألوانه وشساعته..؟**[1]

– يعتبر ما دون بالخط الغليظ مبأر تبئير مقابلة، في الشطر الأول والثاني عبارة عن استفهام، حيث يطلب المخاطب المخاطَب، تحديد المعلومة الواردة الغير متأكد منها، وفي الشطر الثالث من الفقرة أسندت إلى الجملة المبتدئة بالأداة المؤكدة(**قد**).

2– كانت أنفاسه تحترق مع كل شفطة من سيجارة "أفراز" التي **ضلت أنامله النحيفة تتناوب على حملها**. [2]

3– واش.. ((إلياس)).. **لا تقل لي أنّك مازلت على شدّ وجذب مع نفسك ولم تقرر بعد إن كنت ستخوض المغامرة الكبرى معنا أم لا.**[3]

---

[1]– المدونة، ص93.

[2]– المدونة، ص93.

[3]– المدونة، ص95.

4 – أجل: حقا إنّها **لمغامرة** وخلف المغامرة يسكن الظلام والشك والخوف، والإخفاق.. و.. ربّما.. **النجاح.**[1]

5 – ... **قد تكون روحي كروحها**، يأخذها هذا البحر مني غدرا وأطفو بجسدي كجسدها.. تنطفئ شعلتي وترسلني حيث الظلام المؤبّد..، **إنّي لا أخشى الموت** يا صديقي لكن أخشى أن أغرق في غياباته أرى جسدي يتعذب ولا أتقن الموت..[2]

6 – لكن كبريائه لم يدعه يبكي علانية .. عيب ..الرّجال **لا يبكون**، بل **يحملون همومهم إلى قبورهم**.. [3]

7 – لكن للضرورة أحكام أصبح الهروب وتحدّي البحار مبدأ، بل **ضرورة بعدما أثقل العوز والفقر كاهليهما**..

8 – انشرحت تهاليل وجهه وحشر فيهم أنفه بلا رويّة، لا **لأنه يعشق أوروبا**، بل **كل ما في الأمر أنه يهوى المغامرات والتحديات** ويلهث وراء كل ما يقال عنه أنّه غامض أو مستحيل.[4]

---

[1]– المدونة، ص96.

[2]– المرجع نفسه، ص97/96.

[3]– المرجع نفسه، ص98.

[4]– المدونة، 109.

9 – مكان مليء بالإيحاءات.. **أليست المفاجآت تترتب من التجمعات؟**[1]

بؤ مقا

10 – **أيعقل أنّ الإنسان يفقد إنسانيته عند الإيمان بفكرة؟**[2]

بؤ مقا

11 – **أتراهم قد ينصاعون لكلمته السحرية تلك؟** أم أن **إيمانهم بفكرتهم أقوى من الحقيقة المرة**..[3]

يعتبر ما دوّن في الحمول(/11/10/9/8/7/6/5/4/3/2) بالخط الغليظ بؤرة مقابلة حيث أسندت تارة إلى أداة الاستفهام(الهمزة) كما هو في الحمول(11/10/9) وتارة إلى أداتي التوكيد(إن وقد) كما في الحمول(4) و(5) بشطريه حيث أُستُعملت الأداتين معا(قد) في الشطر الأول و(إنّ) في الشطر الثاني، وتارة أخرى إلا رائز النفي(لا) ورائز التعقيب(بل) كما هو في الحمول(6/8) الشطر الأول رائز النفي(لا) والشطر الثاني رائز التعقيب(بل)، وأيضا في الحمل(7).

*/ البؤرة الجديد:

لم ترد وظيفة بؤرة الجديد بكثرة مقارنة بوظيفة بؤرة المقابلة في هذه القصة كما هو مبين في الأمثلة الآتية:

---

[1]– المدونة، ص110.

[2]– المرجع نفسه، ص113.

[3]– المرجع نفسه، ص113.

1 – كانت أنفاسه **تحترق مع كل شفطة من سجارة "أفراز"**..[1]

بؤ جد

2 – في هذا المكان كان يعبئ فمه **بصمت مدقع**، ينصت لأبواب الحياة **تنغلق**

بؤ جد **بؤ**

مخلّفة كدمات..[2]

جد

3 – كانت تظهر للعيان **كفتاة بهيّة ترتدي ثوبا أسودا مع عقد من الأحجار النفيسة بألوان قوس قزح** [3]

4 – **هل** كل الشباب متحمسون يا مراد؟

بؤ جد

5 – أجل، وكلُّهم **متحمسون**...

4

بؤ جد

6 – وصل إلى **بيته البارد**، أشعل الراديو لتنبع صدفة موسيقى أغنية(**لحمام لي مشا عليّا**)..[5]

---

[1]– المدونة، ص93

[2]– المدونة، ص94

[3]– المرجع نفسه، ص95.

[4]– المرجع نفسه، ص 100.

[5]– المدونة، ص 107.

7 – تململ من مكانه قبل **بزوغ الفجر الأول**.. كان الظلام يغشى **كل شيء**..[1]

بؤ جد **بؤ جد**

8 – كانت الانطلاقة من **تحت صخرة عظيمة بحذر**..[2]

بؤ جد

9 – أخذت القوارب تشق **عباب البحر بتوجس شديد**، **وستّة وعشرون مغامرا يضغطون على قلوبهم**...[3]

10 – ..انتشال **جثث غير معروفة الهوية**... [4]

المدون بالخط الغليظ مبأر تبئيرا جديدة، حيث أسندت بؤرة الجديد في الحمول(10/9/8/3/1) إلى الحمل بأكمله لكونهم اشتمل على معلومات جديدة تمثل المستفهم عنه، مثلاً: في الحمل(1) يكون جوابا للسؤال: ما بها أنفاسه؟

وفي الحمول(7/6/4/2) أسندت إلى مكون واحد كما في الحمل(2) أسندت إلى مكونين في نفس الحل على التوالي يخبرنا ماذا حدث له في ذلك المكان وفي الحمل(4) أسندت أداة الاستفهام(**هل**) على أساس استفهام حقيقي، يجهل المتكلم المعلومة التي يطلبها، وفي الحملين(7/6) أسندت إلى المكونات الحاملة للوظيفة الدلالية(المكان) و(الزمان)، في

---

[1]– المدونة، ص 116.

[2]– المدونة، ص 117.

[3]– المرجع نفسه، ص 117.

[4]– المرجع نفسه، ص 123.

الحمل(6) أسندت إلى حد(المكان: البيت) وفي الحمل(7) أسندت إلى حد(الزمان:قبل بزوغ الفجر).

*/ **المحور:**

المحور هو المتحدث عنه و هذه القصة تتحدث عن الهجرة الغير شرعية " الحراقة" و إلياس وأصدقائه، و الشيخ الذي ينصحهم المدعو:"بابا الشيخ".

ورد المحور متكررا بكثرة في هذه القصة على شكل أسماء ظاهرة، ضمائر متصلة، ضمائر منفصلة كما هو مبين في الحمول التالية:

1 – هل يستفز**ني** الهوس مرة أخرى؟ [1]

مح

2 – كانت **أنفاسه** تحترق مع كل شفطة من سيجارة "أفراز"...

مح

3 – بانت على محيا ((**إلياس**)) ابتسامة منحنية قليلا لجانب واحد من فمه...[2]

مح

[1]– المدونة، ص93.

[2]– المدونة، ص96.

4 – كان **مراد** ينزف عرقاً، ويقضم أظافره بأسنانه... [1]

مح

5 – **له** عينان ثاقبتان، وذكاء لا يضاهى.[2]

مح

6 – استيقظ ((**مراد**)) فجأة من غفوت الإنصات للأمواج ولحظات الصمت الحزينة التي تطوِّق المكان..[3]

7 – جعل **الشيخ** لنفسه مكاناً بين الشابين وإن كانت **الصخرة** لا تتسع للثلاثة..[4]

مح **مح**

8 – لاحظ **الشيخ** أنّ مراد من أجابه أيضا هذه المرة.[5]

مح

9 – أراد **الشيخ** أن ينقذ هذا الشباب المتمرد على الأنفة والأخلاق والوطنية...[6]

مح

---

[1]– المدونة، ص105.

[2]– المرجع نفسه، ص96.

[3]– المرجع نفسه، ص97.

[4]– المرجع نفسه، ص 101.

[5]– المدونة، ص102.

[6]– المرجع نفسه، ص113.

10 – امتطى **الشباب** القوارب في الوقت الموعود دون عقبات...

مح

11 – كانت **الانطلاقة** تحت صخرة عظيمة بحذر...[1]

مح

12 – توارت **اليابسة** عن الأنظار فبدا **فيهم** ذلك الفرح الحيواني..[2]

مح **مح**

*/ في الحمول(3/2/1) ورد المحور تارة ضمير متصل تارة أخرى اسم ظاهر، فالمتحدث عنه في هذه الحمول هو**(إلياس)**، وقد تكرر هذا النوع من المحور في باقي القصة بكثرة.

وفي الحمول(6/5/4)ما يشكل محور الحديث هو الاسم الظاهر**(مراد)** صديق إلياس، ونجده مكررا بكثرة على شكل ضمير متصل(هو)، وفي الحمول(9/8/7) المتحدث عنه هو الاسم الظاهر**(الشيخ)** الذي يعتبر حكيم الحي وكبيره والعالم بشؤون سكان ذلك الحي ونجده متكرر بكثرة في القصة، وفي الحمول(12/11/10) ورد على شكل أسماء ظاهرة**(الشباب، الانطلاقة، اليابسة)** وفي الشطر الثاني من الحمل(12) ورد ضمير متصل**(هم)** يعود على الشباب أي: إلياس وأصدقائه.

[1]– المدونة، ص 117.

[2]– المرجع نفسه، ص118.

- المبتدأ:

ذكرنا سابقا أن المبتدأ هو ما يشكل مجال الخطاب، حيث ورد المبتدأ بقلة إن لم نقل ندرته في هذه القصة، و هذا ما هو موضح في الحمول الآتية:

1 – **الطبيعة**، أمّ الدنيا الرؤوم، التي تضمّ الإنسان في جميع إنفعالاته...[1]

مبتدأ

2 – **أوروبا**، لقد سمع كثيرا- على غرار باقي الشباب العازمين على الرحيل- عن ذلك العالم الخاص والنموذجي الذي غير حياة الكثيرين...[2]

3 – **الشرّ**، راهو فلَبحر ولاّ معلبلكومش..[3]

مبتدأ

*/ يعتبر المبتدأ ما دوِّن بالخط الغليظ(**الطبيعة**)، (**أوروبا**)، (**الشّر**)، حيث وردت أسماء ظاهرة في صدر الحمل تحتل بذلك الموقع الخارجي.

---

[1])- المدونة، ص94.

[2])- المرجع نفسه، ص100.

[3])- المرجع نفسه، ص 106.

- الذيل:

وردت وظيفة الذيل أكثر من وظيفة المبتدأ، كما هو موضّح في الأمثلة التالية:

1 – كان ذلك صاحبه((مراد))، **ابن حيّه، تخرّج حديثاً من الجامعة**.. [1]

ذيل توضيح

2 – بانت على محيا ((إلياس)) ابتسامة منحنية قليلاً لجانب واحد من فمه، **ابتسامة الساخر أو الميئوس من أمره**، == **ذيل توضيح**

3 – يذهب حيث النّور في بلاد يقال أنّها بلد الظلمات، **وآلت بلد الخيرات**.[2]

ذيل تعديل

4 – لكن في النهاية يبقى التكهن بما قد يصاحب هذه المعركة الرهيبة التي لا ترحم صعبا، رميا بالنّفس إلى التهلكة.. **نوعا من المجازفة**.[3]

ذيل توضيح

5 – صمت فاحش يعتلي القوارب، فلم يكن يسمع سوى المحرك الّذي يدفع بالقارب يبقر المياه بعنف ويدفنها في لجة البحر الأبيض.. **أو البحر الأسود المتوسط**.[4] **ذيل تعديل**

---

[1]- المدونة، ص96.

[2]- المرجع نفسه، ص 116.

[3]- المرجع نفسه، ص 100.

[4]- المرجع نفسه، ص118.

*/ في الحمول(4/2/1) ورد الذيل لتوضيح المعلومة الواردة في الحمل، كما هو الحال في الحمل(1) وضّح من هو مراد، وفي الحمل(2) وضّح نوع ابتسامة "إلياس"،وفي الحمل(4) وضّح أن الرّمي بالنفس إلى التهلكة نوع من المجازفة.

*/ وفي الحمول(5/3) ورد لتعديل المعلومة، ففي الحمل(3) عدّل معلومة بلد الظلمات الواردة داخل الحمل ببلد الخيرات الواردة خارج الحمل، وفي الحمل(5) عدّل معلومة البحر الأبيض الواردة في الحمل بمعلومة البحر الأسود المتوسط الواردة خارج الحمل.

- **المنادى:**

1 – إنّي لا أخشى الموت **يا صديقي**،..

منادى[1]

2 – لم أفهم شيئاً **يا صاحبي**..أصبحت فيلسوف هذه الأيام !!

منادى

3 – أنت أعلم بحالنا **يا بابا**..

منادى[2]

4 – استعذ بالله **يا بني**..

منادى

[1]- المدونة، ص 97 .

[2]- المرجع نفسه، ص102.

5 – ما بالكم **يا شباب**؟ ثمّ قالها بتهكّم: **يا جامعيين**.. **يا الفاهمين** [1]!!

منادى منا منا

6 – ما أدى بجمال لفعل ذلك الشيء **يا بابا الشيخ**..[2]

منا

7 – إييه يا الدّنيا؟ إييه **يا إلياس يا وليدي**.[3]

منا

8 – أياّ **يا صاحبي**، أدحك للدنيا شوية تضحك لك....[4]

منا

9 – هل كل الشباب جاهزون **يا مراد**؟[5]

منا

– طغت وظيفة المنادى على الوظيفتين المبتدأ والذيل في هذه القصة، والأداة المستعملة هي (الياء)، ومعظمها للنداء القريب من أجل لفت انتباه المخاطَب، ونجد في الحمل(7) ورد المنادى للتحسر.

---

[1]– المرجع نفسه، ص105.

[2]– المدونة، ص122.

[3]– المرجع نفسه، ص 123.

[4]– المدونة، ص 108.

[5]– المرجع نفسه، ص100.

خلاصة:

نستخلص مما سبق، أن الوظائف التداولية تلعب دوراً هاماً في تحديد مكونات البنية الحملية سواء كانت داخلية أو خارجية. ولكن الوظائف التي وظّفت بكثرة في هذه المجموعة القصصية هي الوظائف الداخلية **(البؤرة والمحور)** بحيث تعدد إسناد البؤرة بنوعيها بين المكونات الحاملة للوظيفة المفعول، والزمان، والمكان، وذلك لوجود الطابع الاستفهامي بكثرة في القصص، ونلاحظ أنّ وظيفة المحور مسندة إلى المكون الفاعل بكثرة سواء كانت الوظيفة منفذا أو حالا.

أما الوظائف الخارجية فلم ترد بكثرة، ويمكن القول إنها شبه منعدمة، وبالأخص وظيفة المبتدأ.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال عرضنا لموضوعنا الموسوم "بالوظائف التداولية في القصة العربية المعاصرة الوجه الثالث للموناليزا "لكريمة عيطوش" في إطار نظرية النحو الوظيفي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

*/ ينطلق النحو الوظيفي من فرضية كبرى تتمثل في كون الخصائص التداولية تحدد الخصائص التركيبية والصرفية بمعنى أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل.

*/ من أهم مبادئ النحو الوظيفي: أن يسعى الوصف اللغوي إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفاءات: الكفاءة النفسية والكفاءة التداولية والكفاءة النمطية.

*/ للتداولية مواضيع متعددة يصلح كل منها أن يكون موضوعا للبحث والتحليل كموضوع الوظائف التداولية.

*/ تعتبر الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية مفاهيم أولى في نظرية النحو الوظيفي وليست مفاهيم مشتقة.

*/ للوظائف التداولية الداخلية "**البؤرة**" و"**المحور**" أهمية كبيرة، ذلك أنّها تسند إلى مكونات داخل الحمل؛ حيث تعتبر من أصعب الوظائف التي تستوجب الدقة في التحليل.

*/ هناك نقاط توافق بين "المتوكل" والتراث العربي القديم، حيث استعمل مصطلحات من الموروث اللغوي القديم كوظيفة المنادى.

*/ لم يكن "المتوكل" مجرد ناقل لنظرية غربية وتطبيقها على النحو العربي، بل كان مخالفا "لسيمون ديك" في بعض المواضع، وذلك بالنظر إلى ما يتماشى مع اللغة العربية، كإضافته لأنواع جديدة للبؤرة والوظيفة التداولية "ذيل التصحيح" واستخدامه لمصطلح "الوظائف الوجهية "عوضا عن "الوظائف التركيبية".

*/ تعد القصة العربية انطلاقا من المجموعة القصصية" لكريمة عيطوش" المجال الأمثل لتطبيق مبادئ النظرية التداولية، فهي جسدت اللغة الواقعية الاجتماعية بنسبة كبيرة؛ حيث أن الشخصيات الواقعة في قصصها تدل على اتصالها بالواقع المعاش في مجتمعها وبيئتها، وتأثرها بمعاناة الإنسان في المجتمع الجزائري، وهذا ما جسدته في قصصها وبالأخص قصة الكفن الأزرق.

*/ اللغة المستعملة في بعض القصص صعبة لابد من التركيز لفهم مغزاها، وجاءت أحيانا أخرى سهلة وبسيطة تتناسب مع جميع الفئات، وكأنها موجهة لكل أفراد المجتمع؛ إذ من خلالها تمكنت من إيصال رسالتها الفنية.

*/ استخدمت القاصة مختلف الأدوات الوظيفية التداولية، كاستعمال اللغة المتداولة بين أفراد المجتمع الواحد، ومراعاة العلاقة بين طرفي الخطاب.

*/ ركزت على الوظائف التداولية الداخلية أكثر من الوظائف الخارجية، كما أكثرت من استعمال الجمل الفعلية الدالة على الحركة.

قائمة الرموز

- **الوظائف الدلالية:**

- مك = مكان

- زم = زمان

2 – الوظائف التركيبية:

- فا = فاعل.

- مف = مفعول.

3 – الوظائف التداولية:

- مح = محور.

- بؤ جد = بؤرة جديد.

- بؤ مقا = بؤرة مقابلة.

- منا = منادى.

4 – المواقع:

- م^{2} = موقع المبتدأ.

- م^{3} = موقع الذيل.

- $م^4$ = موقع المنادى.

- $م^1$ = موقع أدوات الصدور.

5 – متغيرات الحدود اللواحق:

- $س^1$ ، $س^2$ – $س^ن$ ـــــــ $ص^1$ ($ص^2$) – ($ص^ن$).

المصادر والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا _ الكتب:

*أحمد المتوكل:

1- التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، ط1، مكتبة دار الأمان الرباط، المغرب :1426هـ /2005م.

2 - الجملة المركبة في اللغة العربية، ط1، منشورات عكاظ، الرباط:1987م.

3 - قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية(بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الأمان، الرباط :2001.

4 - اللسانيات الوظيفية(المقارنة دراسة في التنميط والتطوير)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان:1433 هـ/2012م.

5 - اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري) ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، المغرب:2010م.

6 - من البنية الحملية إلى البنية المكونية(وظيفة المفعول في اللغة العربية) ط1، دار الثقافة البيضاء ,1407هـ/1987م.

7 - المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(أصول وامتداد، ط1، مكتبة دار الأمان، المغرب:1405هـ/2005م.

8 – الوظـــائف التداوليـــة فـــي اللغـــة العربيـــة، ط1، دار الثقافـــة الـــدار البيضـــاء، المغرب:1427هـ/2006م.

9 _ محمد الحسين ميلطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان الرباط: 1435هـ/2005م.

10 _ كريمة عيطوش، الوجه الثالث للموناليزا، دار ميم للنشر :الجزائر، 2016م

ثانيا _ المعاجم:

11 – ابن منظور ,لسان العرب,المجلد التاسع,باب الفاء ,دار الكتب العلمية.

12 – مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ج1، ط5، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 1465هـ/2004م، ص1042.

ثالثا_ الرسائل والدوريات:

13- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسنطينة :2006م.

14- زايدي بودرامى، النحو الوظيفي والدّرس اللّغوي العربي- دراسة في نحو الجملة، أطروحة لنيل الدكتوراه، باتنة: 2014م

15 _ ياسين بوراس، مشروع أحمد المتوكل في النحو الوظيفي الوظائف الدلالية، د.ط، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، د.ت.

الفهرس

الفهرس

إهداء .....

شكر وتقدير.....

مدخل: ماهية النحو الوظيفي.....

توطئة..... 5

1- نشأة النحو الوظيفي..... 5

2- مفهوم النحو الوظيفي..... 7

3- مفهوم الوظيفة:..... 7

4- المبادئ والأسس المنهجية للنحو الوظيفي:..... 10

4-1-1- أدائية اللّغة..... 10

4-1-2- وظيفة اللغة الأداة..... 12

4-1-3- اللغة والاستعمال 13

4-1-4- سياق الاستعمال..... 14

4-1-5- اللغة والمستعمل..... 16

4-1-6- القدرة اللغوية..... 17

4-1-7- الأداتية وبنية اللغة 18

4-1-8- الأداتية وتطور اللغة..... 20

4-1-9- الأداتية والكليات اللغوية..... 21

4- 1-10- الأداتية واكتساب اللغة..... 21

الفصل الأول: الوظائف في النحو الوظيفي .....

توطئة.....26

1- البنية الحملية.....26

2- الوظائف الدلالية.....33

3- الوظائف التركيبية.....35

4- الوظائف التداولية.....36

4-1- **الوظائف الداخلية**.....37

4-1-1- **البؤرة (Focus)**.....37

4-1-2- رائز سؤال جواب، رائز التعقيب".....39

4-1-3- إسناد وظيفة البؤرة.....41

4-1-4- عدد المكونات التي يمكن تبئيرها في الجملة نفسها.....45

4-1-5- قواعد موقعة المكون المبأر:.....46

4-1-2- **المحور(topic)**.....**49**

4-2-1- إسناد وظيفة المحور.....50

4-2-3- قواعد إسناد وظيفة المحور.....50

4-2-4- المكونات ذات الأسبقية.....51

4-2-5- موقع المحور.....52

4-2-6- قيود موقعة المحور في م^{0}.....55

4-2- **الوظائف الخارجية**.....60

4-2-1- **المبتدأ:(théme)**.....60

- إحاليته.....61
2- موقعه.....62
4-2-2- **الذيل(tail)**.....65
4-2-3- المنادى.....66
1- إسناد وظيفة المنادى.....67
2- أدوات النداء.....68
3- قاعدة إدماج أدوات النداء.....69
4- موقعه.....70
الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمجموعة القصصية الوجه الثالث للموناليزا
توطئة.....72
1- التعريف بالمدونة:.....72
2- التعريف بصاحبة المدونة:.....75
3- استخراج الوظائف التداولية (الداخلية والخارجية) وتحليلها:.....76
*/ تحليل قصة: الدقيقة الأولى بعد الموت":.....76
*/ تحليل قصة:"الوجه الثالث للموناليزا".....93
*/ تحليل قصة "صوت الصمت".....106
*/ تحليل قصة:"الكفن الأزرق".....120
الخاتمة.....

قائمة الرموز المستعملة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

ملخص

لقد سعت دراستنا هذه(الوظائف التداولية في القصة العربية المعاصرة الوجه الثالث للموناليزا) إلى تسهيل النحو الوظيفي للقارئ وكذا الوظائف التداولية وإخراجه على شكل رسالة تفيدنا ونفيد بها غيرنا، ولتحقيق ذلك قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، مدخل أدرجنا فيه مفاهيم النحو الوظيفي ومبادئه، وفصلين الأول نظري حيث تضمن الوظائف في النحو الوظيفي والفصل الثاني قمنا فيه باستخراج الوظائف التداولية من المدونة وتحليلها، ثم خاتمة.

الكلمات المفتاحية:

النحو، الوظيفة، النحو الوظيفي، الوظائف التداولية، الوظائف الداخلية، الوظائف الخارجية.